مدينة رينوكورورا (العريش) في العصر البيزنطي

(٢٨٤-٦٣٩م) (*)

د. وفاء إبراهيم العبد حميدو

مدرس تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب جامعة العريش

تعد مدينة رينوكورورا (العريش الحالية) من المدن القديمة التي أنشئت خلال القرون الأولى قبل الميلادواستمرت حتى العصر البيزنطي، وبرزت أهميتها وشهرتها خلال هذا العصر أكثر من سابقه؛ إذ كانت محطة رئيسية في وسط الطريق الساحلي الشمالي لسيناء الذي يربط مصر بفلسطين وسوريا وشبة جزيرة العرب، والذي أصبح قبل نهاية القرن الرابع الميلادي من طرق الحج لجبل سيناء؛ وذلك لعبور العائلة المقدسة فيه أثناء فرارهم إلي مصر، ثم صار بعد ذلك طريقًا تجاريًّا وحربيًّا في المقام الأول، الأمر الذي جعل رينوكورورا معبرًا لكثير من قوافل الحجاج والتجار والمسافرين مما أحدث تنوعًا حضاريًّا في المدينة، وفي الوقت نفسه كانت أولى المدن المصرية التى ستعبرها الجيوش القادمة من الشرق لغزو مصر؛ مما جعلها تتحمل العبء الأكبر في مواجهة خطر تلك الغزوات.

وعلى الرغم من أهمية رينوكورورا في العصر البيزنطي إلا أنها لم تأخذ نصيبها من الدراسة والبحث؛ وذلك لندرة المادة العلمية التي تحدثت عن تاريخ

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٠، العدد ٥٦.**

رينوكورورا، فأغلب المصادر المعاصرة اكتفت فقط بذكر اسم هذه المدينة كأحدى المدن الواقعة على الطريق الساحلي الشمالي لسيناء، في حين اقتصرت مصادر أخرى على ذكر شذرات صغيرة مبعثرة هنا وهناك؛ لذلك كان لا بد من تكثيف البحث والتنقيب في المصادر، وجمع تلك الشذرات معًا لتكوين صورة متكاملة قدر الإمكان عن مدينة رينوكورورا وأوضاعها الحضارية خلال فترة العصر البيزنطي، كما كان من الضروري الاستعانة بتاريخ رينوكورورا في فترة ما قبل العصر البيزنطي وما بعده- أي في العصر القديم والإسلامي-للحصول علي معلومات خاصة بمظهر حضاري معين لم يرد ذكره بين المصادر المعاصرة للفترة البيزنطية، ولكن بما أنه كان موجودًا خلال العصرين القديم والإسلامي فيكون من المرجح وجوده خلال العصر البيزنطي أيضًا. وقبل الخوض في تناول تفاصيل هذا البحث سوف نجمل عناصره في الآتى:

١- نشأة مدينة رينوكورورا وسبب تسميتها.

٢- الموقع الجغرافي لرينوكورورا وأهميته في العصر البيزنطي.

٣- الأوضاع الإدارية لرينوكورورا في العصر البيزنطي.

٤- الأوضاع الاجتماعية لرينوكورورا في العصر البيزنطي.

٥- الأوضاع الاقتصادية لرينوكورورا في العصر البيزنطي.

٦- الأوضاع الدينية لرينوكورورا في العصر البيزنطي.

نشأة مدينة رينوكورورا وسبب تسميتها:

سوف أبدأ الحديث عن مدينة رينوكورورا بنشأتها وسبب تسميتها، إذ اتفقت المصادر القديمة مثل ديودور الصقلي Diodorus of Sicilyواسترابو Strabo، والمصادر البيزنطية مثل هيبوليتوس Hippolytos والحوليات الفصحية، وكذلك المصادر الإسلامية مثل ياقوت الحموي والمقريزي على نشأة تلك المدينة قبل الميلاد[١]، وقد اختلفت المصادر القديمة فيما بينها

حول ظروف نشأة تلك المدينة التي ذكرتها باسم رينوكولورا؛ إذ ذكر المؤرخ ديودور الصقلي – في القرن الأول قبل الميلاد– أن ملكًا إثيوبيًا يدعى أكتيزانيس Aktisanes غزا مصر وكان حريصًا على تطبيق العدالة في البلاد، وفي نفس الوقت كان لا يفضل قتل المجرمين؛ لذا بنى مدينة على حافة الصحراء قريبة من ساحل البحر(المتوسط) على الحدود بين مصر وفلسطين لنفي المجرمين إليها من كل أقاليم مصر بعد قطع أنوفهم؛ لذلك عرفت تلك المدينة برينوكولورا أي مجدوعي الأنف نسبة إلى المنفيين إليها[٢]، ويروي المؤرخ استرابو– في أواخر القرن الأول قبل الميلاد وأوائل القرن الأول الميلادي– رواية مشابه لما ذكره ديودور الصقلي، وإن لم يذكر اسم الملك واكتفى بذكر أن من قام بذلك الأثيوبيون عندما غزوا مصر[٣]، في حين ذكر الخطيب سينيكاSeneca– الذي كتب روايته في منتصف القرن الأول الميلادي–أن ملكًا فارسيًا في القرن الرابع قبل الميلاد عاقب قبيلة كاملة في سوريا بقطع أنوفهم، واستقروا في رينوكولورا ومن هنا جاءت تسميتها بهذا الاسم[٤].

ويبدو أن رواية المؤرخ ديودور الصقلي تبدو أنها الأقرب للصواب من رواية سينيكا؛ لاتفاقها مع رواية استرابو، وكذلك لأن المؤرخين ديودور الصقلي واسترابو أقدم زمنيًا من الفيلسوف والخطيب سينيكا، وفي نفس الوقت أكثر درايةً منه بحكم كونهما أحدهما مؤرخًا والآخر مؤرخًا وجغرافيًا–مع العلم بأن الثلاثة قد زاروا مصر–، هذا إلى جانب أن ديودور الصقلي قد اعتمد في روايته على تاريخ المؤرخ هيكاتيوس المفقودHecataeus of Abdera[٥] الذي كتب روايته في القرن الرابع قبل الميلاد، وزار مصر زمن بطليموس الأولPtolemy I Soter (٣٠٥/٣٠٤– ٢٨٢ ق.م)[٦]، أما استرابو فلم يعتمد على ديودور الصقلي في كتاباته، وبالتالي فلعله اعتمد على نفس المصدر الذي لجأ إليه ديودور الصقلي أو مصدرًا آخر ذكر تلك الرواية،كما أن وصف

ديودور لطبيعة وبيئة رينوكورورا ينطبق بالفعل على الوضع الحقيقي للمدينة- كما سيأتي ذكره-، هذا إلى جانب أن ما ذكره من سيطرة الأثيوبيين على مصر حقيقة تاريخية؛ إذ خضعت مصر لسيطرتهم في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد.

والتساؤل الذي يطرح نفسه من هو الملك الأثيوبي أكتيزانيس الذي ذكره ديودور الصقلي؟ خاصة وأنه لم يكن هناك ملكٌ حكم مصر بهذا الاسم،وتميل بعض المراجع الحديثة إلى اعتبار أن شبكاShabak أو سباكون Sabacon(٧١٦-٧٠١ ق.م)-أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين المصرية- هو هذا الملك المعني[٧]،معتمدين في ذلك على أنه أثيوبي وأنه ألغى عقوبة الإعدام واستخدم المجرمين في الأعمال العامة مثلما ذكر ذلك هيرودوت وديودور نفسه[٨]، إلا أنه من المستبعد ذلك لعدة أسباب، أولها: أن من غزا مصر وسيطر عليها من الأثيوبيين هو الملك الكوشي بيعنخيPiankhi (٧٥١-٧١٦ ق.م) الذي سيطر على الوجه القبلي والبحري في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، وسجل على لوحة جبل برق لتفاصيل حملته على مصر الوسطى والسفلى[٩]، كما أن صفاته تتفق مع ما ذكره ديودور الصقلي عن صفات الملك أكتيزانيس التي اتسمت بالرحمة، فلم يكن يميل إلى سفك الدماء إلا مكرهًا، حتى أنه كان شديد الحرص على التقرب إلى الآلهة المصرية كما ذُكر ذلك على لوحته الجرانيتية[١٠]، وكذلك أوضاع مصر قبل غزوه لها تشابه ما ذكره ديودور الصقلي؛ إذ كانت أوضاع مصر متدهورة والبلاد منقسمة بين عدة ملوك وأمراء استحوذوا على مقدرات الشعب[١١]، ويتفق ذلك مع مقولة ديودور "أن الشعب لم يستطع أن يحمي نفسه ضد أصحاب السلطة الكبرى"[١٢]، هذا إلى جانب أن أغلب الأسماء التي وردت في تاريخ ديودور الصقلي عن ملوك مصر محرفة تمامًا[١٣]، فلعل أكتيزانيس ما هو إلا اسمًا محرفًا أو اسمًا أطلقه اليونانيون على الملك بيعنخي.

وثاني تلك الأسباب أن ديودور الصقلي كان صريحًا عندما تحدث عن

ملكين أثيوبيين حكموا مصر: أحدهما أكتيزانيس الأثيوبي الذي غزا مصر وعاقب المجرمين بالجدع والنفي، وبنى مدينة رينوكورورا، والثاني سباكون الذي ذكر أنه تولى حكم مصر بعد ذلك، وفاق أسلافه الأثيوبيين في التقوى والرحمة؛ إذ ألغى عقوبة الإعدام، واستغل المجرمين في الأعمال العامة في المدن وهم مكبلين[١٤]، ولعل في ذلك إشارة غير مباشرة إلى أنه لم يرضَ بالتشوية الجسدي والنفي مثلما فعل سلفه من قبل، وأكتفى باستغلالهم في الأعمال العامة.

وثالث تلك الأسباب: أن ديودور الصقلي كان قد ذكرأن الملك الذي كان يسبق أكتيزانيس في حكم مصر هو أماسيسAmasis[١٥]، وهو مشابه لاسم الملك الذي ذكره هيرودوت بأنه في عهده غزا الأثيوبيون مصر بقيادة ملكهم شبكا أو سباكون، إذ ذكره باسم أنيسيسAnysis وأنه من بلدة أنيسيس[١٦]، ومن المعروف طبقًا للوحة الجرانيتية أن الذي غزا مصر هو الملك بيعنخي، وأن من سبقه في حكم مصر كان تف نختTefnakht (٧٣٢-٧٢٥ ق.م)- الذي كان يحكم مدينة سايس[١٧]،وبالتالي فلعل سايس هي أنيسيس أو أماسيس التي وردت عند هيرودوت وديودور الصقلي،خاصة وأن الأخير رغم أنه نقل عن هيرودوت كل ما ذكره عن سباكون من إلغاء عقوبة الإعدام والرؤيا حول انسحابه من مصر[١٨]، إلا أنه لم يضع أماسيس قبل سباكون في حكم مصر كما فعل هيرودوت، ولعل في ذلك دليل على أن ديودور الصقلي وجد باعتماده على مصدر آخر أن هيرودوت قد أخطأ في ذلك؛ لأن من سبق سباكون في حكم مصر هو بوخوريسBocchoris عند اليونانين (باكنرعنفBakenranef) (٧٢٥-٧٢٠ ق.م) -ابن الملك تف نخت- طبقًا لروايتي المؤرخ المصري مانيتون والمصدر الذي اعتمد عليه المؤرخ ديودور الصقلي[١٩]، وقد أحرق سباكون بوخوريس حيًا[٢٠]، وبالتالي فلا ينطبق ما وصفه هيرودوت من عودة أنيسيس للحكم على بوخوريس[٢١].

هذا إلى جانب أن ما ذكره هيرودوت عن أنيسيس الذي غز

الأثيوبيون مصر في عهدهينطبق على الملك تفنخت –المعاصر لبيعنخي– الذي كان من سايس[٢٢]؛ إذ ذكر أنه عند غزو الأثيوبيين لمصر هرب شمالًا عند المستنقعات واستقر في جزيرة هناك، واعتمد على الخبز اليابس الذي كان عامة الشعب يمدونه به، وأنه عاد بعد ذلك لحكم مصر[٢٣]، وهو ما يتفق مع ما فعله الملك تفنخت الذي ذُكر في اللوحة الجرانيتية أنه هرب خوفًا من الملك بيعنخي إلى شمال الدلتا، وأنه كان يأكل الخبز اليابس ويعاني من العطش الشديد أثناء هروبه، ولم تذكر اللوحة أنه قُتل، فهذا يحتمل عودته ثانيةً إلى حكم مصر[٢٤]، وكذلك يتفق مع ما ورد عند ديودور الصقلي نفسه عندما ذكر صراحةً أثناء حديثه عن الملك مينا أن مظاهر الترف والبذخ التى ابتدعت في عهد الأخير انتهت على يد الملك تف نخت الذي كان يعاني من الجوع واعتمد على الخبز اليابس الذي قدمه له عامة الناس –وإن لم يذكر أن ذلك كان عند هروبه من الأثيوبيين ولكن عند قيامه بحملة إلى بلاد العرب، ولعله أخطأ في ذلك–[٢٥].

ولقد جاء أول ذكر لمدينة رينوكورورا في الترجمة السبعينية للتوراة التي كُتبت باللغة اليونانية في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد وأوائل القرن الثاني قبل الميلاد، وأطلقت على المدينة اسم رينوكورورا-Ῥινοκόρουρα Rhinokoroura[٢٦] ، وقد أرجعت المصادر القديمة (القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي) أصل اشتقاق الكلمة إلى رينوكولورا- Rhinocolura Ρινοκόλουρα بمعنى مقطوع الأنف[٢٧]، إذ تتكون من مقطعين ῥίς بمعنى أنف و κολονω بمعنى قطع[٢٨]، وذكرت أن سبب تسميتها بذلك نسبة إلى سكانها المجدوعي الأنف والذين نفيوا إليها كما سبق الإشارة، وقد ذكر غالبية المؤرخين اليونانيين واللاتين المدينة باسم رينوكولورا حتى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي[٢٩]، ومع أواخر هذا القرن ثم القرن الثاني الميلادي وما بعده عادت جميع المصادر المعاصرة إلى التهجئة القديمة للكلمة كما وردت في الترجمة السبعينية أي رينوكورورا، ولم يعد اسم رينوكولورا يطلق على المدينة طوال الفترة البيزنطية[٣٠].

الموقع الجغرافي لرينوكورورا وأهميته خلال العصر البيزنطي :

كانت رينوكورورا تقع على بعد كيلو مترين من ساحل بحر الروم (البحر المتوسط) على الطريق الشمالي لسيناء[٣١]، الذي يربط مصر بفلسطين وسوريا وشبه جزيرة العرب، وكانت أقرب المدن التى تجاورها من جهة الغرب مدينة أوستراكين Ostrakine (الفلوسيات الحالية) وهذا ما أجمعت عليه المصادر البيزنطية؛ ففي خط سير الرحلة الأنطونية Itinerarium - provinciarum Antonini Augusti التي تعود للقرن الثاني أو الثالث الميلادي– ذُكِرت رينوكورورا بين أوستراكينورافيا Raphia (رفح المصرية والفلسطينية الحاليتين)، وأوضحت أن المسافة بين رينوكورورا وأستراكين أربعة وعشرون ميلًا رومانيًا (٣٦كم)[٣٢]، وهي تقارب المسافة الفعلية بين المدينتينوالتي تقدر بحوالى ٣٥,٥كم، كما تظهر أوستراكين على خريطة Tabula Peutingeriana[٣٣]– التي أعيد رسمها في القرن الرابع الميلادي– كأقرب مدينة لرينوكورورا من جهة الغرب، وبينهما مكتوب مسافة ثلاثة وعشرون ميل روماني (٣٤,٥ كم)، وتلك المسافة تقارب المسافة الفعلية بين الفلوسيات الحالية والعريش[٣٤]، كما تؤكد رحلة المسئول البيزنطي ثيوفانيس عبر مدن شمال سيناءفي القرن الرابع الميلادي أن أوستراكين أقرب لرينوكورورا؛ حيث ذكر أنه غادر رينوكورورا إلى أوستراكين، وعبرَ مسافة أربعة وعشرين ميلًا (٣٦كم) حتى وصلها يوم السادس عشر من أبريل ٣٢٢ أو ٣٢٣م[٣٥]، هذا إلى جانب أن إحدى البرديات الجغرافية التي تعود إلى القرن الخامس الميلادي تشير إلى موقع مدينة رينوكورورا شرق مدينة أوستراكين مباشرة دون وجود مدينة تفصل بينهما[٣٦].

وإذا كانت المصادر المعاصرة واضحة ودقيقة في تحديد المدينة التي تقع غرب رينوكورورا، إلا أنها لم تكن كذلك في تحديد المدينة التي تقع شرقها، فقد تباينت المصادر فيما بينها، فمصادر ما قبل القرن الرابع الميلادي لم تحدد

بدقة ما هي تلك المدينة، ففي خط سير الرحلة الأنطونية ذكرت بعد رينوكورورا شرقًا مدينة رافيا، وأشارت أن المسافة بينهما اثنان وعشرون ميلًا رومانيًا (٣٣كم)[٣٧]، وهذه المسافة غير صحيحة، فالمسافة في الحقيقة بين رينوكوروراورفح الحالية تقارب ٤٨ كم،وبالتالي إما أن تكون هناك مدينة غيررافيا واقعة بين تلك المدينتين مثلما أشارت بعض المصادر، أو أن تلك المسافة اثنان وثلاثون ميلًا رومانيًا (٤٨كم) وليست اثنان وعشرين ميلًا، أما عن خريطة Tabula Peutingeriana فلم توضح الموقع الجغرافي الصحيح لشرق رينوكورورا، حيث رسمت شرقها مباشرة مدينة عسقلان، وبينها وبين رينوكورورا مسافة خمسة عشر ميلًا رومانيًا (٢٢،٥كم)، وهذا بعيد تمام البعد عن المسافة الفعلية بين المدينتين التي تقدر بحوالي ٩٩ كم، ولعل تلك المسافة هي المسافة بين رينوكورورا ومدينة أخرى تقع قبل عسقلان[٣٨].

أما عن مصادر الربع الأول من القرن الرابع الميلادي، فقد ذكرت أن شرق رينوكورورا تقع قرية أو مدينة بيثافوBethaphou أو بوتافيوسBoutaphios، إذ ذكر المؤرخ يوسيبوس القيصري أن قرية بيثافو تقع جنوب غرب رفح وتبعد عنها أربعة عشر ميلًا رومانيًا (٢١كم)، وأنها تعد حدود فلسطين، وذكر ذلك هيرونيموسHieronymus عند ترجمته لنص يوسيبوس[٣٩]، كما ذكر المسئول البيزنطي ثيوفانيس في خط سير رحلته عبر شمال سيناء أنه توجه من رينوكورورا إلى بوتافيوس، بيد أن المسافة بينهما مفقودة في الأصل، ومنها توجه لرافيا، والمسافة بينهما غير واضح منها سوى رقم واحد هو الرقم ثلاثة[٤٠]، وربما تكون المسافة ثلاثة عشر ميلًا (١٩،٥كم)، وهي مقاربة إلى حد ما المسافة التي ذكرها يوسيبوس بين رافياوبيثافو، فلعل بيثافو هي نفسها بوتافيوس.

أما عن مصادر النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي وما بعده، فقد أشارت إلى أن مدينة بيتليون Bitylion (الشيخ زويد الحالية) تقع شرق رينوكورورا، إذ أوضح هيرونيموسأن القديسهيلاريون Hilarion غادر فلسطين

إلى مصر في عام ٣٥٩م، يرافقه الكثير من أتباعه لتوديعه، وعندما وصلوا إلى مدينة بيتليون أقنعهم بالعودة[٤١]، وربما في ذلك إشارة إلى أن تلك المدينة كانت آخر مدينة قبل دخوله إلى مصر التي أول مدنها رينوكوروراً، أما البردية الجغرافية التي تعود إلى القرن الخامس الميلادي فقد وضعت رينوكوروراما بين مدينتي أوستراكين ومدينة أخرى محرف اسمها يُعتقد أنه ابيتليون، وبعد تلك المدينة الأخيرة مكتوب مدينة رافيا[٤٢]، في حين ذكر رئيس الشمامسة ثيودوسيوس(٥٣٠م) أن رافيا تبعد عن بيتليون اثنى عشر ميلًا رومانيًا (١٨كم)[٤٣]، وهي تقارب المسافة التى ذكرها يوسيبوس عن بيثافو، كما أوضحت خريطة مأدبا أن بيتليون هي المدينة الحدودية من ناحية فلسطين، في حين رينوكوروراً هي المدينة الحدودية ناحية مصر[٤٤].

وبناء على ما سبق ذكره، فقد كانت هناك مدينة تقع ما بين رافيا ورينوكوروراً، أشارت مصادر الربع الأول من القرن الرابع الميلادي إلي بيثافو وبوتافيوس كتلك المدينة، وبعد منتصف القرن الرابع لم تشر المصادر مطلقًا إلى تلك المدينتين، وبدلًا منها أشارت إلى بيتليون، وإن اختلفت الكتابة الصحيحة للكلمة من مصدر لآخر، وبذا فربما تكون بيثافو أو بوتافيوس هي نفسها بيتليون؛ وذلك لأن المسافة بين بيتليونورافيا– مثلما ذكرها رئيس الشمامسة ثيودوسيوس– تقارب إلى حد ما المسافة التى ذكرها يوسيبيوس بين بيثافوورافيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى لأن بيتليون كانت من أكثر الأسماء التى تعرضت للتحريف والكتابة الخاطئة، فقد كتبتΒιτούλιον[٤٥] ، Βιτύλη[٤٦]،Betulia[٤٧]،Βιττύλιος[٤٨]، Ταπιδούλα[٤٩]، حتى أن المسئول البيزنطي ثيوفانيس نفسه قد عدل في اسم بوتافيوس من Βουταφιον في مسودته إلى Βουτάφις في نسخته المعدلة[٥٠]، أو ربما أن بيثافو أو بوتافيوس كانت هي المدينة الحدودية والأقرب لرينوكوروراً حتى منتصف القرن الرابع الميلادي ثم حل محلها بيتليون، خاصة وأن منطقة الشيخ زويد الحالية

بها أكثر من تلال أثرية بعيدة عن بعضها بعضًا[٥١].

وقد كانت رينوكورورا تعد ثاني أكبر مدينة في شمال سيناء بعد بيلوزيون Pelousion (الفرما الحالية)، في حين كانت باقي المدن المصرية الأخرى على طول الطريق الساحلي أصغر حجمًا؛ إذ رُسمت رينوكورورا على خريطة مأدبا كبلدة متوسطة الحجم ومحصنة مع ثلاثة أبراج وكنيستين ذات أسطح حمراء، في حين رُسمت أوستراكين بشكل أصغر قليلًا ببرجين وكنيسة واحدة، أما باقي المدن على الطريق الساحلي فكانت بمثابة قرى صغيرة من برجين صغيرين وبينهما بوابة[٥٢]. كماضمت رينوكورورا مجموعة من القرى من بينها قرية Facidia، وهذا ما أشار إليه أحد المصادر عندما ذكر أن" فاكيديا قرية من رينوكورورا وهي مدينة من مصر.... "[٥٣] .

وكان لوقوع رينوكورورا على الطريق الساحلي الشمالي لسيناء الذي يربط مصر بفلسطين وسوريا وشبه جزيرة العرب أهمية اقتصادية واستراتيجية للمدينة؛ وذلك لكون هذا الطريق طريقًا أساسيًا للحج لمرور العائلة المقدسة فيه أثناء فرارها إلى مصر، وكذلك لكونه طريقًا حيويًا للقوافل التجارية التي تأتى من فلسطين وسوريا وشبه جزيرة العرب إلى مصر والقوافل القادمة من مصر إلى تلك المناطق[٥٤]، وقد كان الحجاج والمسافرون يفضلون هذا الطريق لاعتدال هوائه، وقربه من ساحل البحر، وبعده إلى حد ما عن مناطق البدو في وسط سيناء الذين كانوا يهددون المسافرين[٥٥]، وبالتالي كان لابد لقوافل الحجاج والتجار المرور برينوكورورا، والتزود بالمؤن منها، مما أوجد انتعاشًا ورواجًا اقتصاديًا في المدينة. كما كان هذا الطريق الساحلي الشمالي لسيناءطريقًا رئيسيًا للغزوات القادمة من الشرق إلى مصر والعكس، فكان من الضروري للجيوش الغازية لمصر أن تمر برينوكورورا عند عبورها لهذا الطريق، باعتبارها أول المدن المصرية الواقعة على هذا الطريق؛ مما جعلها تتحمل العبء الأكبر في التصدي لتلك الجيوش، وكذلك التصدي لغارات البدو المتكررة عليها، والتى كانت تهدف إلى سلب ونهب تلك المدينة الغنية اقتصاديًا، إذ ذكر هيسيخيوس من القدس Hesychiusأن الأعراب من وسط سيناء هاجموا مدينة رينوكورورا،

وعاثوا فيها فسادًا واستولوا على غنائم عدة، ولكنهم في أثناء عودتهم إلى أراضيهم سقطت أمطارٌغزيرةٌ على وادي رينوكورورا، فجرفت خيام هؤلاء الأعراب وما استولوا عليه باتجاه المدينة مرة أخرى، وأن هذه الهجمات مازالت مستمرة حتى وقته في أوائل القرن الخامس الميلادي(٥٦).

وقد أدركت السلطات الرومانية ومن بعدها السلطات البيزنطية تلك الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لرينوكورورا مما دفعها إلى ضرورة وضع حامية عسكرية في المدينة؛ لحمايتها من أي أخطار وتهديدات قادمة من الشرق أو من وسط سيناء، فتركزت تلك الحامية في رينوكورورا منذ القرن الثاني الميلادي حتى القرن السادس الميلادي؛ حيث أكدتعدة مصادر بيزنطية على ذلك؛ إذ أشارت وثيقة بردية ترجع للقرن الثالث الميلادي إلي وجود وحدة عسكرية في رينوكورورا(٥٧)، كما أشارت الوثائق الحكومية التي تنتمي للقرن الخامس الميلادي إلي وجود وحدة من الفرسان في المدينة (٥٨)، كذلك أوراق البردي التي عثر عليها في نيسانا Nessana تؤكد وجود أخوين في وحدة عسكرية فى رينوكورورا في القرن السادس الميلادي(٥٩).

وعلى الرغم من تأكيد المصادر البيزنطية لوجود حامية عسكرية في رينوكورورا، إلا أنه لم يكن لها ذكر في القرن السابع الميلادي عند مرور الفرس بالمدينة أثناء غزوهم لمصر سنة ٦١٦م(٦٠)؛ ولعل ذلك يرجعإلى انسحاب الحامية بعدما علمت بما hارتكبه الفرس من مجازر وانتهاكات في بيت المقدس، فإذا كانت حامية بيت المقدس وسكانها أكبر بكثير من حامية رينوكورورا وسكانها ورغم ذلك لم يستطيعوا حماية بيت المقدس من الوقوع في أيدي الفرس، فهل كان بإمكان حامية رينوكورورا قليلة العدد الصمود في وجه الجيوش الفارسية كثيرة العدد هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلعلها خشت على نفسها الوقوع بين شقي الرحى: الجيوش الفارسية من جهة، والأقباط المخالفين لها في المذهب من جهة أخرى؛ لذا آثرت السلامة على الحرب.

كذلك لم يكن لتلك الحامية البيزنطية ذكر أثناء دخول عمرو بن العاص مصر سنة ٦٣٩م/ ١٨ هـ، إذ لم يشر أي مصدر إلى حدوث مناوشات قبل أن يصل عمرو بن العاص إلى بيلوزيون (الفرما)، إذ أجمعت المصادر العربية على أن أول قتال للمسلمين كان عند الفرما[٦١]؛ ولعل ذلك راجعًا إلى ضعف الحكم البيزنطي في مصر في عهد الإمبراطور هرقل، واضطراه إلى سحب الحاميات من بعض المدن لاستخدامهم في حربه ضد الفرس والاكتفاء بتحصين وتقوية بيلوزيون[٦٢].

وهناك تساؤل لا بد من طرحه هل رينوكورورا هي بالفعل مدينة العريش الحالية، خاصة وأنه لم يشر أي مصدر عربي إلى العريش باسم رينوكورورا؟ كما أن بعض المحدثين يشككون في أن تكون العريش هي رينوكورورا[٦٣]، ويعتقدون أن الأخيرة تحولت لأنقاض مع النصف الأول من القرن السابع الميلادي وحل محلها مجتمع جديد أطلق عليه العريش[٦٤]، والباحثة تميل إلى اعتبار أن رينوكورورا هي نفسها مدينة العريش، فعلى الرغم من عدم ذكر المصادر العربية لرينوكورورا إلا أن ذلك لا يعنى بالضرورة أن العريش لم تكن هي نفسها رينوكورورا أو أن مدينة أخرى حلت محلها، فما ذكرته تلك المصادر عن العريش ينطبق بالفعل على رينوكورورا، إذ ذكر المؤرخ ياقوت الحموى أن العريش كانت موجودة أيام الفراعنة وكان بها حامية عسكرية[٦٥]، وهذا ينطبق على ما ذكرته المصادر القديمة والبيزنطية على مدينة رينوكورورا[٦٦]، كما أن المقريزى قد أشار إلى أن العريش من المدن التي اختطت بعد الطوفان، وأن الذى أنشأها مصرايم بن بيصر بن حامبننوح[٦٧]، وهذا ينطبق إلى حد ما مع ما ذكرته الحوليات الفصحية من أن رينوكورورا كانت من أملاك حام بن نوح أي أنها أنشئت بعد الطوفان[٦٨]، وإن كانت تلك الرواية تبدو خيالية إلا أن اتفاق المصدرين يدل على أنهما ربما يتحدثان عن نفس المدينة، وأن تلك المدينة أنشئت في العصر القديم، وكذلك ما ذكره الواقدي بأن العريش كانت تدفع الضرائب إلى المقوقس[٦٩]، أي أنها كانت

موجودة قبل الفتح الإسلامي، وبالتالي فالعريش ليست مدينة جديدة ظهرت قبيل أو بعد الفتح الإسلامي بل هي مدينة قديمة ترجع نشأتها للقرون الأولى قبل الميلاد.

كما ينطبق وصف المصادر العربية للعريش كأول المدن المصرية من الجهة الشرقية على مدينة رينوكورورا التى ذكرتها المصادر البيزنطية كأول تلك المدن(٧٠)، إذ ذكر المؤرخ ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص عندما توجه لفتح مصر وصلته رسالة من الخليفة عمر بن الخطاب يطلب منه العودة إذا لم يكن قد دخل أرض مصر، فوصلت الرسالة و"هو دون العريش، فحبس الكتاب، فلم يقرأه حتى بلغ العريش"(٧١)، وفي ذلك دليل على أن العريش أول الأراضي المصرية، وإلا فلو كانت هناك مدينة مصرية قبلها لكان قد قرأ الرسالة فيها، كما نوه ياقوت الحموى لذلك بقوله " والعريش.. كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل" (٧٢)، وأشار المقريزي إلى ذلك بقوله أن: " دخول أخوة يوسف وأبويه، عليهم السلام، عليه بمدينة العريش، وهى أول أرض مصر"(٧٣).

ويضاف إلى ما سبق ما ذكره الواقدى من أن العريش كان بها عند الفتح الإسلامي أقوام من العرب المختلطة(٧٤)، وهو ما ينطبق على ما ذكره هيرونيموس في تعليقه على سفر أشعياء، إذ ذكر أن رينوكورورا كان بها سوريون وعرب حتى وقته في القرن الخامس الميلادي(٧٥).

هذا إلى جانب أن عدم اطلاق المصادر العربية اسم رينوكورورا على العريش ينطبق على غالبية المدن الواقعة في شمال سيناء فلم تذكرها تلك المصادر بأسمائها القديمة بل بأسمائها بعد الفتح الإسلامي؛ فأطلقوا على بيلوزيون اسم الفرما وعلى أوستراكين اسم الورادة أو المخلصة(٧٦)؛ ولعل هذا يرجع إلى أن تلك المصادر كُتبت بعد الفتح الإسلامي بأكثر من قرن من الزمان بعدما أصبحوا يطلقون هذه الأسماء العربية على تلك المدن. وهناك ربط وحيد

بين اسم رينوكورورا واسم العريش جاء بشكل غير مباشر في الترجمة العربية التي قام بها سعديا جاؤون وذلك في سنة ٩٤٢م عندما ترجم وادي مصر في سفر العدد إصحاح٣٤ أية ٥ إلى وادي العريش(٧٧)، وذلك بعدما كانت الترجمة السبعينية للتوراة التى ترجع إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني قبل الميلاد قد ترجمت وادي مصر في بعض الآيات إلى وادي رينوكورورا(٧٨)، وأخذ الكتاب المسيحيون في القرنين الرابع والخامس الميلاديين في ترجمة وادي مصر لوادي رينوكورورا(٧٩)، وبذا فترجمة سعديا جاؤون لوادي رينوكورورا إلى وادي العريش جاء على أساس أنها المسمى الحديث وقته لرينوكورورا التى جاءت في الترجمة السبعينية، وبناء على كل ما سبق ذكره فرينوكورورا هي مدينة العريش.

وبطبيعة الحال لم تكن رينوكورورا والعريش القديمة تشمل نفس المساحة الكلية للعريش الحالية، بل شملت جزءًا فقط من تلك المدينة، فلم تكن تقع على الساحل مثلما تقع المدينة الحديثة ولكن على بعد عدة أميال من شاطئ البحر المتوسط مثلما ذكر ذلك المؤرخ ديودور الصقلي(٨٠)، وكذلك عالم الآثريات جون كلداتJean Clédat الذي زار المدينة عام ١٩١٠م، وذكر أنها تبعد عن الشاطئ بحوالى كيلو مترين أي في الجزء الجنوبي من العريش الحالية وليس الشمالي(٨١)، وكذلك لم يكن وادي رينوكورورا (وادي العريش) يخترق المدينة مثلما الحال الآن، ولكنه كان يجري بالقرب منها على حد قول هيرونيموس(٨٢) وتحديدًا في الناحية الشرقية منها؛ وذلك لأن أغلب الآثار القديمة والبيزنطية عثر عليها في الناحية الغربية فقط من وادي العريش خاصة في الجزء الجنوبي من العريش الحالية بجوار القلعة العثمانية والمقبرة الحديثة؛ إذ عثر كلدات بالقرب من مسجد النبى ياسر غرب الوادي على مقبرة عربية بجوارها قطع من الفخار يرجع إلى العصر البيزنطي، وفي جنوب تلك المقبرة عثر على مقبرة بيزنطية سليمة تقريبًا وإن لم نعرف مصيرها الآن(٨٣).

كما وُجدت أيضًا آثارٌ بيزنطية في تلك الجهة الغربية من الوادي، إذ

رأى كلدات عمودين من الرخام عند قلعة العريش العثمانية يرجعان للعصر البيزنطي أُدخلا في بناء تلك القلعة، وكذلك ستة مخروطات بيزنطية مقلوبة معظمها من الرخام الأبيض في طريق الحديقة المركزية للقلعة، وفي جنوبها وجد مقبرة إسلامية لاحظ في إحدى لوحاتها نقشًا جنائزيًّا قبطيًّا مشوهًا للغاية، لم يبقَ منه سوى تاريخ ١٣ من شهر كيهك (٩ ديسمبر) وكلمة السنة التقويمة العالمية indiction وإن اختفى تاريخ تلك السنة، ولعله يرجع لبدايات العصر البيزنطي أو خلاله[٨٤]، وكان قد سبق أن شاهد هذا النقش الأرشيد وقلودفيج سالفاتور Archduke Ludwig Salvator الذى زار المدينة عام ١٨٧٩م[٨٥]، وإن لم يذكر المقبرة البيزنطية التى ذكرها كلدات، ولعلها لم تكن قد أكتشف وقته، هذا وقد اشترى كلدات من أحد سكان العريش عام ١٩١٤م حجرًا جيريًّا عليه نقوش يونانية فيستة أسطر حروفها مدمرة تم التعرف على اسم سيفيروس ألكسندر Severus Alexander (٢٢٢-٢٣٥م) ترجع للنصف الأول من القرن الثالث الميلادي، ولم يكن الشخص يعرف من أين أتي هذا الحجر ولكنه قال Yنه كان يراه دائما في منزله في الجزء الجنوبيالغربى من العريش الحالية[٨٦]، كما رأى تونيو Tonneauعند زيارته للعريش عام ١٩٢٥م خمسة نقوش يونانية تعود للعصر البيزنطي في المدينة بحدودها القديمة خلال هذه السنة والتي كانت تشمل الجزء الجنوبي من العريش الحالية[٨٧]، وبناء على ما سبق فتكون رينوكورورا قد اشتملت فقط على الجزء الجنوب الغربي من العريش الحالية غرب وادي العريش.

الأوضاع الإدارية لرينوكورورا في العصر البيزنطي:

وإذا تركنا الموقع الجغرافي لرينوكورورا وأهميته جانبًا وانتقلنا للحديث عن أوضاعها الإدارية خلال العصر البيزنطي، نجد أنها كانت تنتمي إلي ولاية مصر[٨٨]، وتقع على الحدود بين ولاية مصر وولاية فلسطين حينئذ، وهذا ما

أكده الكاهن هيسيخيوس من القدس (في القرن الخامس الميلادي) عندما ذكر صراحةً أن رينوكورورا هي بداية مصر[٨٩]، وكذلك أشار هيرونيموس (في بداية القرن الخامس الميلادي) إلى أن رينوكورورا تقع في منطقة الحدود بين مصر وفلسطين[٩٠]، وذكر أيضًا البطريرك كيرلس الأول السكندري Cyriil (٤١٢-٤٤٤م) أن رينوكورورا تقع على الحدود بين مصر وفلسطين[٩١]، كما وضع هيروكليس Hierokles (كتب قائمته الإدارية في٥٢٧-٥٢٨م) رينوكورورا كأولى المدن المصرية ناحية الشرق ضمن مقاطعة أوجسطامينكا الأولىAugustaminca I[٩٢]، هذا إلى جانب أن خريطة فسيفساء مأدبا (القرن السادس الميلادي) رسمت رينوكورورا بعد كلمة حدود مصر وفلسطين الملونة باللون الأحمر وقبلها من ناحية فلسطين مكتوب مدينة بيتليون(الشيخ زويد الحالية)[٩٣]، كما وضع المؤرخ جورجيوس القبرصي Georgios of Cyprus- الذي زار مصر في سنة ٦٠٦م[٩٤] - مدينة رينوكورورا ضمن مدن المقاطعات المصرية، في حين وضع بيتليونورافيا ضمن مقاطعة فلسطين الأولى وإن لم يضعهما في ترتيب جغرافي[٩٥].

هذا وقد اختلف وضع رينوكورورا داخل ولاية مصر حسب الإصلاحات الإدارية التي قام بها أباطرة بيزنطة، فمع إصلاحات الإمبراطور دقلديانوسDiocletian (٢٨٤- ٣٠٥م) الذي قسم مصر لثلاث مقاطعات، إحدهما مقاطعة AgyptusHerculia التي شملت شرق الدلتا ومصر الوسطى، أصبحت رينوكورورا بناء على ذلك ضمن هذه المقاطعة بحكم موقعها في شمال سيناء التي دخلت في تلك المقاطعة[٩٦]، ثم تغير هذا الوضع الإداري في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول TheodosiusI (٣٧٩-٣٩٥م)؛ حيث ذكر المؤرخ العسكري أميانوس ماركيلينوس Ammianus Marcellinus قبل عام ٣٦٣م أنه أضيفت مقاطعتان إلى تلك المقاطعات الثلاث إحداهما أوجسطامينكا التي اقتطعت من Agyptus Herculia وضمت شرق الدلتا وشمال سيناء بما فيها رينوكورورا التي ذكرها ضمن مدن هذه المقاطعة[٩٧]، ثم قسمت

أوجسطامينكا إلي قسمين: الأولى والثانية، وأصبحت شمال سيناء ضمن أوجسطامينكا الأولى[٩٨]، وهذا ما أكدته عدة مصادر بيزنطية؛ حيث أشار هيروكليس في قائمته الإدارية في بداية القرن السادس الميلادي أن مقاطعة أوجسطامينكا الأولى ضمت ثلاث عشرة مدينة، بدأت من الشرق برينوكورورا وبعدها أوستراكين ثم باقي مدن تلك المقاطعة فى ترتيب جغرافي[٩٩]، في حين وضع جورجيوس القبرصي رينوكورورا ضمن قائمة مدن مقاطعة أوجسطامينكا الأولى، وإن ذكر أن عدد تلك المدن أربع عشرة مدينة في ترتيب غير جغرافي، حيث وضع شرق رينوكورورا عدة مدن تقع في الحقيقة غرب بيلوزيون Pelousion وليس شرق رينوكورورا[١٠٠].

الأوضاع الاجتماعية لرينوكورورا في العصر البيزنطي:

هذا عن الأوضاع الإدارية لرينوكورورا، أما عن أوضاعها الاجتماعية خلال العصر البيزنطي، فنجد أن سكانها كانوا متعددي الأعراق، إذ ضمت مصريين وسوريين وعربًا ويونانيين، ووجود المصريين أمر طبيعي بحكم انتماء رينوكورورا الإداري إلى ولاية مصر خلال العصر البيزنطي، أما عن وجود السوريين والعرب بها، فقد أشار إلى ذلك هيرونيموس عندما ذكر صراحةً أن أوستراكين والمدن القريبة من رينوكورورا كان سكانها يتحدثون لغة كنعان حتى وقته في القرن الخامس الميلادي، وأنه يعتقد أن السوريين والعرب نقلوا إليها في القرون الأولى قبل الميلاد[١٠١]، وظلوا بها إلى العصر البيزنطي مادامت اللغة مستعملة حتى وقته، كما أن قرب رينوكورورا من فلسطين وسوريا يدعم هذا الأمر، وما يؤكد ذلك أيضًا تلك البردية التى ترجع إلى القرن السادس الميلادي التى تؤكد وجود أخوين من أهالي مدينة نيسانا الفلسطينية كانا يعيشان في رينوكورورا في بداية القرن السادس الميلادي[١٠٢]، كما يشير الواقدى أن العريش قبيل الفتح الإسلامي كان بها أقوامٌ من العرب المختلطة[١٠٣].

أما عن وجود اليونانيين في رينوكورورا، فعلى الرغم من أن هناك بعض النقوش عثر عليها في المدينة كانت باللغة اليونانية، وأن أسماء بعض الأساقفة فيها حملت أسماءً يونانية وقبطية[١٠٤]، إلا أن هذا لا يعنى بالضرورة أن هناك أعددًا كبيرة من اليونانيين كانوا يعيشون بالمدينة، ولكن باعتبار مصر بمدنها المختلفة تابعة للإمبراطورية البيزنطية ذات اللغة اليونانية، فمن البديهي أن يكتب كبار الشخصيات في المدينة بهذه اللغة قبل أن تصبح القبطية هي اللغة المنتشرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أغلب اليونانيين في مصر كانوا من الأغنياء الذين يتركزون في المدن الكبيرة والهامة وليس في المدن الصغيرة كرينوكورورا، وبالتالي فلعله كان هناك أعداد من اليونانيين يعيشون في المدينة ولكن بأعداد قليلة جدًّا.

وبالنسبة للغة سكان رينوكورورا، فهناك عدة احتمالات قد تكون: الكنعانية أو اليونانية أو القبطية أو جميعهم؛ وذلك لأن هيرونيموس والبطريرك كيرلس الأول السكندري في القرن الخامس الميلادي قد ذكرا أن رينوكورورا تتحدث اللغة الكنعانية، وذلك عندما علقا على الآية ١٨ في سفر إشعياء القائلة بأن خمس مدن مصرية ستتحدث بلغة كنعان، فحددا رينوكورورا كإحدي تلك المدن، وأشارا إلى أنها حتى وقتهما يتحدث سكانها بالكنعانية، وأضاف البطريرك كيرلس الأول أن سكانها كانوا " حريصين على عدم التحدث بالمصرية أكثر من السورية"[١٠٥]، وبما أن هيرونيموس والبطريرك كيرلس كانا من المصريين، وأدرى من غيرهما بلغة سكان رينوكورورا فلا يستبعد ما ذكراهما[١٠٦]، خاصة وأن رينوكورورا كانت تقع في طريق الحج إلى الأماكن المقدسة في جنوب سيناء[١٠٧]، فكان لابد من سكانها الحديث بالكنعانية حتى يتعاملوا مع الحجاج القادمين من سوريا وفلسطين أو للتعامل مع الرحالة والتجار المارين بمدينتهم التى كانت محطة رئيسية للقوافل التجارية، كما أن عدم وجود نقوش كنعانية في المدينة لا يعنى بالضرورة أنهم لم يكونوا يتحدثون ويكتبون بتلك اللغة، فإذا كان الأخوان اللذان من أهل نيسانا الفلسطينية وعاشا

في رينوكورورا قد كتبا عقد تنازل بينهما باليونانية وليس بالكنعانية[١٠٨]، فربما لأن تلك اللغة هي الرسمية للإمبراطورية البيزنطية التى تخضع ولاية فلسطين ومصر لها، ولإعطاء هذا العقد شكلا رسميًّا.

وإذا كانت اللغة الكنعانية منتشر استخدامها في رينوكورورا، فهذا لا يمنع استخدام سكانها للغتين اليونانية والقبطية أيضًا، خاصة وأنه قد عثر في المدينة على نقوش يونانية وقبطية ترجع للعصر البيزنطي، وكذلك أسماء الأساقفة في المدينة كانت يونانية وقبطية[١٠٩]، فتعدد الأعراق داخل المدينة واختلاف الجنسيات المارة بها استوجب تعدد اللغات التي كانوا يتحدثون بها.

وإذ تركنا لغة أهالي رينوكورورا جانبًا وانتقلنا للحديث عن مساكن سكانها، فنجد أنها تنوعت ما بين أكواخ وبيوت حجرية، ويبدو أن أغلبها كان عبارة عن أكواخ من الغاب أو أغصان الشجر، ويُستدل على ذلك بما أشارت إليه المصادر العربية التي أرجعت سبب تسمية المدينة بالعريش نسبة إلى العُرش الذي بناه إبراهيم عليه السلام أو إخوة يوسف في موضع المدينة[١١٠]، ومن المرجح استمرار سكان المدينة في بناء مساكنهم بالغاب حتى العصر البيزنطي، خاصة وأن بدو المدينة الحديثة مازالوا حتى الآن يبنون مساكنهم من الغاب، وإلى جانب تلك الأكواخ كان هناك أيضًا بيوتٌ من الحجر مثل البيت الذي كان يسكن فيه رجال الدين، وكان من ضمن محتوياته منضدة يتناولون عليها الطعام مثلما ذكر ذلك المؤرخ سوزومينSozomen[١١١]، وإن لم يتبقَّ أى آثار لتلك البيوت الآن، فلعل ذلك يرجع إلى الكثبان الرملية التى غطت المنطقة وبنيت عليها المدينة الحديثة[١١٢] أو لجوء سكان المدينة الحديثة إلى أحجار المدينة القديمة لبناء مساكنهم[١١٣].

هذا ولم يكن سكانرينوكورورا متقوقعين داخل مدينتهم ومنعزلين عن العالم الخارجي، بل انتقل بعضهم إلي خارجها لتولي مناصب عليا في الإدارة البيزنطية كهيراكليون Heraklion في بدايات القرن الخامس الميلادي[١١٤]، أو

لتولي مناصب ومهام دينية كهيرموجينيس Hermogenes أسقف رينوكورورا الذي أرسله البطريركيرلس الأول بطريرك الإسكندرية مع لامبيتوسLampetius أسقف كاسيوم Casium كمندوبين عنه إلى البابا كليستين الأول Celestin بابا روما (٤٢٢-٤٣٢م)، وذلك بعد حضورهما مجمع إفسوسالأول سنة ٤٣١م؛ لمطالبته بإرسال خطابًا منه لإخضاع وإقناع الأساقفة المعارضين لقرارات مجمع إفسوس[١١٥]، وكذلك ثيميسيون Themision شماس رينوكورورا الذى عمل كتابع لبطريرك الإسكندرية المونوفيزيت يتيمثيوس أيلوروس Timotheos Ailouros(٤٧٥- ٤٧٧م) [١١٦]، كما توجه بعض سكان رينوكورورا للعمل بالتجارة داخل المدن المصرية، إذ ذكرت إحدى أوراق البردي أسماء أربع شخصيات من رينوكورورا كانوا يتعاملوا تجاريًا مع Oxyrynchites (إقليم البهنسا) في مصر الوسطى في القرن الرابع الميلادي، وإن كانت الأسماء قد طمست في البردي[١١٧].

ومثلما كان أهالي رينوكورورا متصلين بالعالم الخارجي، فقد كانت مدينتهم هي الأخرى متصلة بما يجري في مصر والمدن المجاورة، إذ عانت خلال السنوات من ٥٤٢- ٥٤٤م ما عانته المدن المصرية؛ حيث تعرضت لوباء الطاعون الذي انتشر في مصر وفلسطين ودول العالم وقتها، إذ يشير المؤرخ بروكوبيوس Procopius إلى أن وباء الطاعون " بدأ من المصريين الساكنين في بيلوزيوم. ثم انقسم وتحرك في اتجاه واحد نحو الإسكندرية وبقية مدن مصر، وفي الاتجاه الآخر جاء إلي فلسطين على حدود مصر، ومن هناك انتشر في العالم كله"[١١٨]، كما أشار المؤرخ ميخائيل السرياني أن "العالم بأسره طالته هذه الضربة المُرة"، وأنه قد " مات معظم الشعب في مصر التي خلت من السكان"[١١٩]، وأن مدينة فلسطينية تقع علي الحدود بين مصر وفلسطين قد أبيدت عن بكرة أبيها[١٢٠]، وبما أن مدينة رينوكورورا تقع علي الحدود بين البلدين اللذين بدأ انتشار الطاعون فيهما، وقريبة من تلك المدينة الفلسطينية الحدودية فيكون قد أصابها ما أصاب تلك البلاد.

وتجدر الإشارة بأن الباحث فيريث Verreth قد أشار إلي أن ميخائيل السرياني ذكر أن مدينة على الحدود بين مصر وفلسطين قد دمرت بالكامل بفعل الطاعون، ويعتقد أنها ربما تكون رينوكورورا[١٢١]، إلا أن الباحثة لا ترجح أن ميخائيل السرياني يقصد رينوكورورا بتلك المدينة؛ وذلك لأن حديثه عن هذه المدينة جاء بعد انتهاء كلامه عما أصاب مدن مصر، وفي أثناء حديثه عن مدن فلسطين ذكر ما تعرضت له تلك المدينة الحدودية، وبعدما ذكر هلاك تلك المدينة الحدودية أشار إلى" وفي مدينة فلسطينية أخري"[١٢٢]، وبذا فالمدينة الحدودية التي كان يقصدها ميخائيل السرياني كانت فلسطينية وليست مصرية أى ليست رينوكورورا، ولكن هذا لا يعنى أن رينوكورورا لم يصبها وباء الطاعون.

الأوضاع الاقتصادية لرينوكورورا في العصر البيزنطي:

- لقد أجبرت الطبيعة البيئية لرينوكورورا سكانها على امتهان حرف وأنشطة بعينها، وأول تلك الأنشطة كانت صيد الطيور وعلى رأسها السمان، ويستشف ذلك مما ذكره المؤرخ ديودور الصقلي في القرن الأول قبل الميلاد، عندما ذكر أن الطبيعة القاسية للمدينة عند نشأتها أجبرت سكانهاعلى البحث عن عمل يناسب هذه البيئة؛ فعملوا بصيد السمان الذي كان يأتي في أسراب كبيرة من ناحية البحر؛ فجلبوا الغاب من المنطقة المجاورة، وشقوه وكونوا منه شباكًا طويلة جدًّا نصبوها على الشاطئ على مسافة أميال عديدة في مواجهة البحر، واصطادوا من خلال ذلك كميات كبيرة[١٢٣]، وكانت هذه الحرفة موجودة أيضًا في القرن العاشر الميلادي مثلما ذكر ياقوت الحموي نقلًا عن ابن زولاق، حيث أشار إلي أن في العريش الطيور والجوارح ويعمل سكانها بصيدها[١٢٤]، وإذا كانت حرفة صيد السمان والطيور موجودة في رينوكورورا في القرن الأول قبل الميلاد

والقرن العاشر الميلادي وما زالت مستمرة حتى وقتنا الحالي؛ فربما كانت موجودة أيضًا في الفترة البيزنطية، فمن غير المعقول أن يشاهد أهالي رينوكورورا تلك الأسراب الكثيرة دون أن يسعوا لصيدها ليقتاتوا منها.

ولكن الذي يدعو للتساؤل ماهي تلك المنطقة المجاورة التى جلبوا منها الغاب مثلما ذكر ديودور الصقلي؟ خاصة وأن نبات الغاب بالفعل لا ينمو في رينوكورورا لأنه من النباتات التي تنمو في المياه الضحلة عند أطراف الحفر، وفي المجاري المائية العشبية، وفي المنخفضات الرطبة، ويحتاج لتربة رطبة طوال العام[١٢٥]، ورينوكورورا لم تكن بها أراضٍ رطبة طوال العام لينمو فيها هذا النبات الحولي، فوادي رينوكورورا لم يكن رطبًا طوال العام، ولكن تلك المواصفات المطلوبة لنمو هذا النبات لم تكن تنطبق في منطقة شمال سيناء إلا عند فرع النيل البيلوزي أو في مستنقعات بحيرة سيربونيسSerbonis (بحيرة البردويل الحالية) وهما أقرب المناطق لرينوكورورا، مما يسهل عملية النقل ويجعل أسعاره أرخص من غيره في المناطق البعيدة، وبالتالي فلعله كان يجلب الغاب من هاتين المنطقتين إلي المدينة.

- أما ثاني الأنشطة الاقتصادية التي عمل بها سكان رينوكورورا فكان النشاط الزراعي، إذ لجأ سكان رينوكورورا إلى زراعة بعض المحاصيل الضرورية والتي ساعد مناخ المدينة وبيئتها على زراعتها معتمدين في ذلك بشكل أساسي على مياه الأمطار التى تسقط علي المدينة في فصل الشتاء خاصة بالقرب من وادي رينوكورورا وليس على مياه الآبار التي كانت قليلة داخل المدينة ومرتفعة في نسبة ملوحتها، وهذا ما ذكره ديودور الصقلي عندما ذكر أن أهالي المدينة كانوا يعانون من قلة مياه الآبار داخلها وما كان موجودًا في تلك الآبار كان غير نقي ومر المذاق[١٢٦]، وهذا الوصف ينطبق بالفعل على وضع المدينة حتى الآن، إذ أن غالبية الآبار في العريش مرة المذاق ومالحة وغير نقية؛ ويرجع ذلك إلى تسرب مياه البحر إلى خزانات المياه الجوفية[١٢٧]، وإن كانت المصادر المعاصرة

لم تذكر كيف حفر سكان رينوكورورا تلك الآبار، إلا أنه من المتوقع أنهم استخدموا الأدوات البدائية البسيطة لحفر آبار سطحية وليست عميقة؛ لاستخدامهافي الشرب والأعمال المنزلية فقط، واكتفوا بالاعتماد على مياه الأمطار لزراعة ما يحتاجونه من محاصيل ضرورية.

- ومن المحاصيل التي زرعت في رينوكورورا الزيتون والخوخ واليقطين والخيار، ويُستدل علي ذلك مما ذكره المسئول البيزنطي ثيوفانيسفي أوائل القرن الرابع الميلادي عندما أشار إلى أنه اشترى من المدينة أثناء مروره بها في رحلة عودته من أنطاكية لمصر زيت زيتون وعدة أرغفة من الخبز، ونبيذًا وكميات من البيض للطريق، ونبيذًا وأربعة أرغفة من الخبز كغداء للعبيد، وخوخًا ويقطين وخيارًا وبيضًا للعشاء(١٢٨)، فبالنسبة لزيت الزيتون فمناخ وطبيعة رينوكورورا صالحة لزراعة أشجار الزيتون، إذ تعتمد تلك الأشجار بشكل أساسي على مياه الأمطار للحصول على حاجتها من المياه، فتنتج كميات من الزيت المخزن بداخلها تفوق أشجار الزيتون التى تعتمد على الري طوال السنة (١٢٩)، الأمر الذي سهل على أهالي رينوكورورا زراعة هذه الأشجار معتمدين على مياه الأمطار الشتوية خاصة بالقرب من وادي رينوكورورا، ومن ثم عصرها واستخراج كميات وفيرة من زيت الزيتون، ولعل شراء ثيوفانيس لزيت الزيتون من رينوكورورا وليس من المدن الواقعة قبلها كرافيا أو بيتليون أو الواقعة بعدها كأوستراكين لدليل على أنها كانت تشتهر بجودة زيتها، أما عن محاصيل الخيار واليقطين والخوخ فمن المتوقع أنها إما أن تكون قد زرعت في رينوكورورا خاصة وأنها ما زالت تزرع في المدينة حتى الآن أو أنها جلبت من أقرب المدن إليها ألا وهما مدينتا بيتليون أو رافيا اللتين تبعدان عنها مسيرة يوم واحد؛ وذلك لأن تلك المحاصيل سريعة التلف ولا يمكن الاحتفاظ بها لفترة طويلة، فمن المستبعد أن تكون قد جلبت من بيلوزيون

أو غربها في الوادي والدلتا، لأن المسافة من بيلوزيون حتى رينوكورورا تبعد مسيرة أربعة أو خمسة أيام[١٣٠] تتلف المحاصيل خلالها، خاصة في فصل الصيف الذي كانت رحلة عودة ثيوفانيس خلاله[١٣١].

أما عن القمح الذي صنع منه الخبز الذي اشتراه ثيوفانيس، فمن المتوقع أنه جلب من الوادي والدلتا المشهورين بزراعته، خاصة وأنه من المحاصيل التى تخزن وتتحمل طول الطريق، وبالنسبة للنبيذ الذي اشتراه ثيوفانيس من رينوكورورا أيضًا، فإما أن يكون قد زرع نبات العنب وعُصر داخل المدينة؛ لأنه من المحاصيل التى لا تتحمل السفر، أو يكون قد جلب النبيذ نفسه من خارج المدينة، خاصة من فلسطين التي كان اقتصادها الرئيسي قائمًا على النبيذ الذى كان يخزن في جرار، إذ عثر على جرار فلسطينية الصنع في المدينة، فربما كانت معبأة بالنبيذ المشهورة به أراضي فلسطين[١٣٢].

أما عن ثالث الأنشطة الاقتصادية التي عمل بها سكان رينوكورورا فكانت تربية الماشية والرعي، فمن البديهي أن وجود الأراضي الزراعية في رينوكورورا دفع الفلاحين إلي تربية الدواجن والماشية بجوارها للحصول منها علي الألبان والبيض والبروتين، وهذا ما يستشف من شراء المسئول ثيوفانيس البيض من المدينة[١٣٣]، وكذلك شراء عمرو بن العاص عند مروره برينوكورورا وقت الفتح الإسلامي في ٦٣٩م/ ١٨هـ لكبش ليضحي به عندما أدركه عيد الأضحى وهو بالمدينة، وجملين لأحد جنوده[١٣٤]، ولعل هذا يدعم أيضًا عمل سكان رينوكورورا برعي الأغنام والماشية معتمدين على توافر المراعى الطبيعية في المدينة والتى تواجدت بسبب سقوط الأمطار الشتوية.

أما رابع تلك الأنشطة الاقتصادية فكان النشاط التجاري، إذ أقام سكان رينوكورورا علاقات تجارية داخلية مع بعض مدن مصر المختلفة، وخارجية مع بعض البلاد المجاورة، ويُستدل على ذلك من أوراق البردي التي ترجع إلي الفترة من ٣٤١-٣٧٤ أو ٣٨١- ٣٩٧م، حيث سُجلت أسماء أربعة أشخاص من رينوكورورا يتعاملون مع Oxyrynchites (إقليم البهنسا) في مصر

الوسطي،إذ أُدرجت أسماؤهم في قائمة للمدفوعات وتسليم السلع(١٣٥)، ومما ذكره أيضًا المؤرخ سوزومين من أن سولون Solon قبل أن يصبح أسقفًا لرينوكوروررا كان يعمل بالتجارة(١٣٦)، كذلك ماعثر عليه في المدينة من كميات متعددة من الجرار والأوعية الفخارية المتنوعة الصنع، بعضها قادم من مصر وشمال أفريقيا والبعض الآخر من فلسطين وأنطاكية وقبرص، ومعبأة بسلع ومنتجات تلك البلاد التي تدل على أن مدن شمال سيناء بأكملها لم تكن مهمشة أو معزولة خلال فترة العصر البيزنطي(١٣٧).

وقد اعتمد بعض الباحثين على وجود تلك الجرار المتنوعة الصنع ليشيروا إلى أنه كان هناك علاقات تجارية مباشرة بين شمال سيناء وتلك المناطق(١٣٨)، إلا أنه لا يمكن اعتبار ذلك دليلًا على قيام علاقات مباشرة بين منطقة شمال سيناء بما فيها رينوكوروررا وشمال أفريقيا وقبرص على وجه الخصوص؛ لبعد المسافة بين تلك المناطق ورينوكوروررا، خاصةً وأنه لم يكن هناك ميناء تجاري في المدينة لتصل إليه المنتجات القادمة من شمال أفريقياوقبرص، إذ لم تشر المصادر البيزنطية المعاصرة إلى وجودميناء بحري في المدينة، حتى إن المصادر القديمة ذكرت صراحة عدم وجود ميناء في رينوكوروررا؛ إذ ذكر ديودور الصقلي أنه لم يكن هناك موانئ من غرب مصر حتى فلسطين باستثناء الاسكندرية لقرب الرمال من الشاطئ وضحالة المياه علي طوله(١٣٩)، في حين ما ذكره استرابو من أن العطور كانت تأتي من ليوكي كوم Leuke Kome إلي البتراء ثم إلي رينوكوروراو منها إلى الشعوب الأخرى(١٤٠)، فبما أنها كانت تأتي من البتراء إلي رينوكوروررا برًا فربما كانت تتجه من الأخيرة إلي بيلوزيون برًا أيضًا ثم للإسكندرية عن طريق النيل، وإذا كانت تلك الإشارات في الفترة ما قبل العصر البيزنطي فالأمر ربما ينطبق كذلك على الفترة البيزنطية، ولعله لنفس الأسباب التي ذكرها ديودور الصقلي، وبالتالي فربما وصلت منتجات شمال أفريقيا إلى رينوكوروررا بشكل غير مباشر

وبوقت أسرع عن طريق مدن مصر المختلفة التي تاجرت هي مباشرة مع شمال أفريقيا، أما الأوعية والجرار المصنوعة في فلسطين وأنطاكية فربما وصلت بشكل مباشر إليها لقرب المدينة من تلك المناطق، ومن خلال هذه المناطق وصلت أيضًا منتجات قبرص لرينوكورورا.

كما توافرت الأسواق الداخلية في رينوكورورا، وعجت بمختلف أنواع السلع والبضائع، وقد تحتم وجود تلك الكميات الكثيرة والمتنوعة من تلك البضائع في المدينة؛ وذلك لكونها عبارة عن محطة رئيسية على الطريق الذي يستخدمه المسافرون عبر شمال سيناء، إذ تقع في وسط الطريق الشمالي الذي كان من طرق الحج لجبل سيناء؛ فسلكه الحجاج القادمون من القدس في طريقهم إلي جبل سيناء، كما مر بهذا الطريق الشمالي الكثير من الحجاج المسيحيين في القرنين السادس والسابع الميلاديين(١٤١)، ومنهم علي سبيل المثال وليس الحصر القديسة إيجيريا Egeria أثناء رحلتها إلى زيارة الأماكن المقدسة في جنوب سيناء، وإن لم تقدم وصفًا مفصلًا لهذا الطريق؛ لتركيزها على وصف الأماكن الدينية في جنوب سيناء، واكتفت بالإشارة إلى أنها عادت من بيلوزيون إلي أورشليم مرورا بكل محطات مصر عبر هذا الطريق الذي سلكته أثناء ذهابهابما فيهم مدينة رينوكورورا(١٤٢)، وبالتالي فكثرة المسافرون والحجاج الذين مروا برينوكورورا جعل المدينة بمثابة محطة مهمة لهؤلاء المسافرين للحصول على الأقوات والمؤن لاستكمال رحلاتهم،الأمر الذي جعلها دائمةً زاخرة بالخضر والفاكهة والنبيذ وغير ذلك، وهذا ما أكده المسئول البيزنطي ثيوفانيس من شرائه لكميات عديدة من الخضر والفاكهة من المدينة أثناء رحلته(١٤٣).

وبالإضافة إلى الأنشطة الاقتصادية السابقة، يمكن القول أن أهالي رينوكورورا قد عملوا أيضًا بجلب الأحجار والرخام من المحاجر القريبة منها؛ وذلك لأنه على بعد مسيرة يومين فقط من تلك المدينة يوجد محاجر الرخام والصخور في الحسنة(١٤٤)، والذي يرجح ذلك ما عثر عليه داخل مدينة العريش

الحالية من أعداد من الأعمدة والمخروطات الرخامية البيزنطية هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن المؤرخ أبو المكارم (في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي) أشار في كتابه أن جميع الأعمدة والرخا الموجودين في القاهرة معظمهم جلب من العريش[١٤٥]– وإن كان ذلك يفسر سبب ندرة العثور على الآثار القديمة والبيزنطية في المدينة–، ومن جهة ثالثة فإن استمرار سكان العريش الحالية في العمل بتلك الحرفة حتي يومنا هذا يدعم هذا الرأي. كذلك ربما عمل بعض سكان رينوكورورا بممارسة الطب، ويستشف ذلك مما ذكره هيرونيموس عندما أشار أن من قرية فاكيديا إحدى قري رينوكورورا "جاءت امرأة كانت عمياء منذ عشر سنوات، إلى هيلاريون المبارك، ... وقالت إنها أنفقت كل مقتنياتهاعلى الأطباء"[١٤٦].

هذا ولم تذكر المصادر المعاصرة أن سكان رينوكورورا قد عملوا بصيد الأسماك رغم قربهم من بحر الروم (المتوسط)، حتى أن المسئول ثيوفانيس أثناء رحلته لم يشترى أسماك من المدينة، في حين اشترى الأسماك من مدن واقعة قبلها كرافيا ومدن واقعة بعدها كأوستراكينوكاسيون Kasion وبيلوزيون[١٤٧]. هذا إلى جانب أنه لا يمكن الجزم إذا كان سكان رينوكورورا قد عملوا بتعدين الملح في المدينة أو لا ، فعلى الرغم من أن المؤرخ ديودور الصقلي في القرن الأول قبل الميلاد قد ذكر أن المدينة عند نشأتها كانت مغطاة بطبقة سميكة من الملح[١٤٨]، إلا أن هذا الوصف لا ينطبق علي وضع المدينة الحالية، فلا يوجد في العريش طبقات من الملح تغطي بعض أراضيها، فإما أن يكون ما ذكره ديودور الصقلي غير صحيح، وأنه قد اختلط عليه الأمر بين رينوكورورا وأوستراكين وما بعدها من مناطق بجوار بحيرة سيربونيس (بحيرة البردويل الحالية) التي تتركز فيها المنخفضات المالحة بشكل كبير حتى الآن، أو أن تكون رينوكورورا كانت بالفعل مغطاة بطبقات من الملح قبل تعرضها لعوامل التعرية المستمرة، فتكون قد غطت الكثبان الرملية تلك المنخفضات المالحة في فترة ما قبل العصر الحديث.

وعلى أية حال فقد أدى تنوع وتعدد الأنشطة الاقتصادية في المدينة إلى انتعاشها اقتصاديًّا طوال فترة العصر البيزنطي، ويستدل علي ذلك من خلال كميات الفخار التي عثر عليها في المدينة، إذ وجد أنه كان هناك ازدهار للمستوطنات في الفترة البيزنطية، حيث أقيمت مستوطنات جديدة لم تكن موجودة في العصر الروماني[١٤٩]وإن كانت غالبية المناطق المستوطنة في رينوكورورا في الفترة البيزنطية كانت ترجع للفترة الرومانية[١٥٠]، كما دلت كثرة تلك الأواني الفخارية المستوردة على ثراء سكان المدينة نسبيًا[١٥١]، حتى أن المدينة ظلت عامرة بالأقوات والدواب حتى قدوم الفتح الإسلامي؛ حيث يشير الواقدي أن العريش كانت من الحصون العامرة عند الفتح الإسلامي[١٥٢]، كذلك ذكر ابن عبد الحكم أن" رجل ممن كان خرج مع عمرو بن العاص حين خرج من الشام إلى مصر،.... أصيب بجمل له. فأتى إلى عمرو يستحمله، فقال له عمر: تحمل مع صحابك حتى نبلغ أوائل العامر، فلما بلغوا العريش جاءه فأمر له بجملين"[١٥٣].

ورغم انتعاش رينوكورورا اقتصاديًا خلال العصر البيزنطي، إلا أنها تعرضت أحيانًا لبعض الأزمات التى أثرت عليها سلبًا كطاعون سنة ٥٤٢-٥٤٤م الذي أصابها، وقتل أعدادًا كبيرة من سكانها، الأمر الذي أوجد انتكاسة اقتصادية للمدينة التى خلت من غالبية الأيدى العاملة بها، كذلك من المتوقع أنها تأثرت بالغزوات التى تعرضت لها مصر، ومنها حملة بونوسوس Bonosos- قائدجيش الإمبراطور فوقاس Phocas (٦٠٢- ٦١٠م) -التى توجهت لقمع التمرد في مصر ومحاربة نيقتاس Niketas عام ٦٠٨ م، ورغم أن تلك الحملة كانت عن طريق فرع النيل البيلوزي ومنه إلى غرب مصر[١٥٤]، إلا أنها ربما عزلت رينوكورورا عن مصر ومنعت وصول المؤن إليها ولو لوقت قصير، وكذلك من جراء غزو الفرس لمنطقة شمال سيناء سنة ٦١٦م، وفتح المسلمين لبيلوزيون وحصن بابليون وغيرها من المدن المصرية التي ربما عطلت ولو مؤقتًا وصول المحاصيل والمنتجات إلي رينوكورورا.

الأوضاع الدينية لرينوكورورا في العصر البيزنطي:

كانت كنيسة رينوكورورا على المذهب المونوفيزيتي–مذهب الطبيعة الواحدة– مثلها مثل باقي الكنائس المصرية، إذ أشار المؤرخ سوزومين صراحةً إلى أن أساقفة كنيسة رينوكورورا كانوا منذ البداية على المذهب الأثناسيوسي، ولم يحيدوا عنه(١٥٥)، بل ظلوا متمسكين به رافضين أن يتولى أسقفيتهم من يخالف ذلك، حتى إنهم طردوا الأسقف الخلقدوني الذي عينه بطريرك الإسكندرية الملكاني تيموثيوس سالوفاكيولوس Timotheos Salophakiolos (٤٦٠–٤٧٥م ، ٤٧٧– ٤٨٢ م)، ولم يذكر المؤرخ يوحنا روفوس اسم هذا الأسقف"الزنديق " على حد قوله(١٥٦)، وربما عدم ذكر روفوس اسم الأسقف محاولةً منه لإنكاره والتقليل من شأنه، وعلى أية حال فعندما طُرد هذا الأسقف من رينوكورورا ذهب إلى الإسكندرية ليعيده البطريرك إلى منصبه، الأمر الذي دفع بعض رجال الدين ومن ضمنهم شماس رينوكورورا ثيميسيون Themision إلى مغادرة المدينة خوفًا من عودة الأسقف مرة أخرى، ومعاقبتهم جراء اشتراكهم في طرده(١٥٧)، كما ذكر روفوس أيضًا ما يدل على تمسك سكان رينوكورورا بالمذهب المونوفيزيتي عندما طلب أحد سكان المدينة من رجال الدين قبل مغادرة المدينة تعميد طفله –الذي لم يعمد بعد– على هذا المذهب قبل أن يعود الأسقف الزنديق ويعمده على مذهبه(١٥٨).

هذا وقد كان في رينوكورورا كنيسة كبيرة في القرن الرابع الميلادي مثلما ذكر المؤرخ سوزومين(١٥٩)، إلا أنه مع القرن السادس الميلادي رسمت خريطة فسيفساء مأدبا شكل رينوكورورا على هيئة ثلاثة أبراج وفي وسطهم كنيستين ذات أسقف حمراء(١٦٠)، فلعل الكنيسة الثانية قد أنشئت بعدما زاد عدد سكان المدينة في هذا القرن عن القرن الرابع الميلادي، وقد ظلت آثار تلك الكنيستين إلي أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، حيث أشار أبو المكارم في كتابه عن

كنائس وأديرة مصر إلي أن العريش كان بها كنيستان كبيرتان من قديم الزمان وهما خراب وجدرانهما باقية حتى وقته هو في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي[١٦١]. كما تأسس في رينوكورورا دير يقع في الناحية الشمالية تولى رئاسته في عهد الإمبراطور ڤالنزValens (٣٦٤- ٣٧٨م) ديونيسويس Dionysiusأحد سكان رينوكورورا، وكذلك تأسس في المدينة بيت لسكن رجال الدين؛ إذ كانوا يعيشون سويًا ويأكلون معًا علي حد قول المؤرخ سوزومين[١٦٢].

هذا ولم تكن كنيسة رينوكورورا بمنأى عن الاضطهادات التي طالت أقباط مصر الأثناسيوسيين، فرغم بعدها عن السلطة الدينية في العاصمة الإسكندرية، الأمر الذي جعلها ملاذًا وملجأً للمخالفين للأريوسية، إلا أن أساقفتها تعرضوا لنفس المصير الذي تعرض له أساقفة الكنائس المصرية الأخرى، فعندما صدر مرسوم الإمبراطور ڤالنز في عام ٣٦٥م بطرد جميع الأساقفة المعارضين للأريوسية، أُرسل بعض الضباط للقبض على ميلاسMelas أسقف رينوكورورا، وعندما وصلوا إلى المدينةأستقبلهم ميلاس أحسن استقبال وأكرمهم في دار الأسقفية قبل أن يعرف الهدف الذي جاءوا من أجله وقبل أن يعرفوا أنه الشخص الذي جاءوا للقبض عليه، فلما عرفوا ذلك، عرضوا عليه الهرب تجنبًا للنفي إكرامًا لحسن ضيافته لهم، إلا أنه أبى أن يهرب من الآلام التي سيعانيها الأساقفة الأخرون، فتعرض لما تعرضوا له[١٦٣].

وقد كان أساقفة رينوكورورا متساوين مع باقي الأساقفة المصريين؛ لأن جميع الأساقفة في مصر كانوا متساوين لبعضهم البعض، بغض النظر عن حجم ووضع المدن التي كانوا يرعون كنيستها[١٦٤]، فلم يكن لصغر حجم رينوكورورا وبعدها مانعًا ورادعًا ليتولى اسقفيتها كبار الشخصيات البارزة ذو العلم والمعرفة؛ إذ تولى أسقفيتها الأسقف الشهير بوليبيوس Polybios الذي تعلم وتتلمذ علي يد الأسقف أبيفانيوس العظيم Epiphanios أسقف سلاميس في قبرص قبل عام ٤٠٣م، فقد رافقه في جميع رحلاته وكتب عن حياته، وبعد

وفاة الأخير توجه لمصر بناء على طلب من معلمه قبل وفاته، وانتقل إلى طيبة العليا، وظل بها لمدة عام قبل توليه لأسقفية رينوكورورا[١٦٥].

كما كان بعض أساقفة رينوكورورا من أهالي المدينة نفسها الذين عملوا على شهرتها، ومن هؤلاء الأسقف ميلاس زمن الإمبراطور ڤالنز، وشقيقه الأسقف سولون الذي خلفه في الأسقفية[١٦٦]، كذلك كان لأساقفة رينوكورورا أراؤهم الخاصة وأدوارهم الدينية الهامة، حيث نجد الأسقف ألفيوس الأولAlpheios I (في القرن الخامس الميلادي) يدافع عن أفكار لامبيتوس، ويألف كتابًا في الدفاع عنه، الأمر الذي أدين بسببه وعزل من أسقفيته، وعين تلميذه الذي يحمل نفس الاسم ونفس المبادئ، فأدين هو الآخر من قبل بطريرك الإسكندرية المنوفيزيتي تيموثيوس الثاني أيلوروس Timotheos Ailouros (٤٥٧-٤٧٧م)[١٦٧]، وكذلك هيرموجينيس أسقف رينوكورورا الذى أرسله البابا كيرلس الأول مع لامبيتوس أسقف كاسيوم كمندوبين عنه إلى كليستين الأولبابا روما؛ لمطالبته بإرسال خطابات معهما لأقناع وإخضاع الأساقفة المعارضين لقرارات مجمع أفسوس الأول ٤٣١م[١٦٨]، كما أُرسل الأسقف جريجوريوسGregorios من ضمن الثلاثة الذين أرسلهم بطريرك الاسكندرية يوحنا الخامس الرحيم John V the Merciful(٦٠٦-٦١٦م) لمساعدة أهالي مدينة بيت المقدس بعد الغزو الفارسي لها في ٦١٤م، ولشراء الأسرى المسيحيين من قبضة الفرس وإطلاق سراحهم[١٦٩]؛ وذلك لقرب هذا الأسقف من بيت المقدس مكانيًا، ومن المتوقع أن أعدادًا كبيرة من المسيحيين الفارين من وجه الفرس وجدوا ملجأ لهم في رينوكورورا بحكم قربها من الحدود مع فلسطين.

وقد شارك أساقفة رينوكورورا في حضور بعض المجامع الدينية؛ إذ حضر هيرموجينيس أسقف رينوكورورا مجمع أفسوس الأول سنة ٤٣١م، وكان من ضمن الموقعين على قرارات المجمع والمعارضين لأفكار البطريرك نسطور

الذي كان من ضمن أرائه أن السيدة مريم العذراء هي والدة المسيح وليس أم الإله[١٧٠] وقد أشاد ايزيدوروس Isidorus من بيلوزيون بهيرموجينيس، ووصفه بأنه رجلٌ متواضع ومعتدل[١٧١]، كما حضر الأسقف زينون Zenon مجمع إفسوس الثاني سنة ٤٩٩م ووقع على قراراته[١٧٢].

ومع القرن السابع الميلادي، فقدت رينوكورورا تبعيتها للحكم البيزنطي مرتين: الأولى عند غزو الفرس لمصر سنة ٦١٦م عندما اتخذوا الطريق الساحلي الشمالي في دخولهم لمصر فمروا برينوكورورا[١٧٣] ولم تذكر المصادر المعاصرة أنهم واجهوا أى معارضة أو اشتباك، وظلت رينوكورورا خاضعة للفرس طوال فترة العشر سنوات أو الاثنتى عشرة سنة التي سيطروا فيها على مصر قبل أن تعود مصر بأكملها للتبعية البيزنطية[١٧٤]، والمرة الثانية كانت عندما تعرضت رينوكورورا للفتح الإسلامي عند مرور عمرو بن العاص بها في١٢ ديسمبر ٦٣٩م/ ١٠ ذو الحجة ١٨ هـ، ولم يجد هو الآخر أي مقاومة من المدينة[١٧٥]؛ لعدم وجود حامية بها، ولعدم اكتراث أهلها بمن يحكمهم سواء كانوا بيزنطيين مخالفين لهم في المذهب أو عربًا مخالفين لهم في العقيدة، لتتحول رينوكورورا حينها نهائيًّا إلى الحكم العربي الإسلامي، وتبدأ مرحلة تاريخية جديدة للمدينة التي أصبحت منذئذ تعرف بالعريش.

وخلاصة القول فقد كانت رينوكورورا خلال فترة العصر البيزنطي من المدن المهمة في منطقة شمال سيناء في مقاطعة أوجسطامينكا الأولى؛ إذ كان وقوعها على الطريق الساحلي الشمالي لسيناء همزة الوصل بين مصر وفلسطين وسوريا وشبه جزيرة العرب؛ فتنوعت بها الأعراق ما بين مصريين وسوريين وعرب ويونانيين، وأصبحت محطة رئيسية للتجار والمسافرين والحجاج، مما أنعش المدينة اقتصاديًا، فتوافرت بها السلع والمنتجات والخدمات، كما تنوعت بها الأنشطة الاقتصادية ما بين صيد الطيور والزراعة والرعي وتربية الماشية والتجارة، كما جعلها بعدها عن العاصمة الإسكندرية ملاذًا وملجأً للهاربين من السلطة الدينية الإمبراطورية، وفي نفس الوقت لم

يجعلها مهمشة أو معزولة عن غيرها من المدن المصرية، بل شاركت مثل هذه المدن في حضور المجامع الدينية كمجمعي إفسوس الأول والثاني، وتعاملت تجاريًا مع هذه المدن، وتعرضت لما تعرضت له تلك المدن من اضطهاد ديني وإصابة بالأمراض والأوبئة. كما كان لموقع رينوكورورا الاستراتيجي أهمية عسكرية، إذ كانت بوابة مصر الشرقية، وأولى مدنها التى ستتصدى للغزوات الشرقية، الأمر الذي دفع الرومان ومن بعدهم البيزنطيين إلى وضع حامية عسكرية في المدينة لمواجهة تلك الغزوات، وفي نفس الوقت لحماية المدينة من هجمات الأعراب المتكررة. كما توصلت الدراسة بعدة أدلة إلى أن رينوكورورا هي بالفعل مدينة العريش الحالية وإن شملت فقط الجزء الجنوب الغربي من المدينة الحالية.

الهوامش:

(١)**ديودور الصقلي:** ديودور فى مصر، القرن الأول قبل الميلاد، ترجمة وهيب كامل ، دار المعارف، القاهرة، ص ١٠٦ ؛ **ياقوت الحموي:** معجم البلدان،٥ج، دار صادر ، بيروت ، ج٤ ، ص١١٣ ،١٤؛ **المقريزي:** المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤ج ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ج١، ص ٣٨٩.

Strabo, The Geography of Strabo, 8 vols. , trans. H. L. Jones, William Heinemann ltd, London, 1930, vol.7, pp.278-79;**The Chronicon of Hippolytus**,trans.T. Schmidt and N.Nicholas ,2nd, 2010,p.9,21;**Chronicon Paschale,** 2 vols., ed. L. Dindorf, in C.S.H.B, Bonnae, 1832,Vol. 1, pp.49, 55.

ذكر ياقوت الحموي والمقريزي المدنية بالعريش ولم يذكرها باسم رينوكورورا.-

(٢) ديودور الصقلي، ص ١٠٦.

Lina Eckenstein, A History of Sinai, Reprint,Cambridge University Press, Cambridge, 2018, p.91.

أطلقت المصادر القديمة اسم اثيوبيا على النوبة وشمال السودان وأريتريا، وأطلقت لقب الأثيوبيين على حكام مملكة كوش في شمال السودان، انظر:

Manetho, Trans. W.Waddell, Harvard University Press, 1964, p.167.

هِرُدوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر، دار القلم ، ١٩٦٦، ص٢١٣، هامش ٣؛ استرابون في مصر، القرن الأول قبل الميلاد، ترجمة وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٣، ص ٤١ هامش ١.

(2) Strabo,Geography, vol.7, pp.278-79.

انظر أيضًا: سامي صالح عبد الملك: طريق هروب العائلة المقدسة إلي مصر عبر سيناء دراسة تاريخية – أثرية، في مجلة أسبوع القبطيات، مج ٧، ١٩٩٧،(ص٥٢-٨٠)، ص ٦٠؛ **عبدالرحيم ريحان:** دراسة أثرية حضارية للآثار المسيحية بسيناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٨٣.

(4) Seneca, Moral and Political Essays, trans. J.Cooper and J.Procope, 5th , Cambridge University Press, Cambridge, 2003, p.96.
Cf. also, Herbert Verreth, The Northern Sinai From The 7th Century BC Till The7th Century AD.A Guide to The Sources , 2vols. , Leuven, 2006, vol.1, p. 255.

(5) James Warren, Epicurus and Democritean Ethics: An Archaeology of Ataraxia, Cambridge University Press, 2002, p.152.

وهيب كامل في ترجمته لكتاب ديودور الصقلي في مصر، ص ١٠، ١٦ ، ص٨٨، هامش٢.

(6) Charles Edward Muntz, DiodorusSiculus and the World of the Late Roman Republic, Oxford University press, 2017, p.22

(7)Herbert Verreth, Northern Sinai, p.268,n. 971.

ديودور الصقلي، ص ١٠٦، هامش ١.

(٨)هِرُدوت، ص٢٦٦ ،٢٦٧ ؛ **ديودور الصقلي**، ص١١٣.

(٩) لم يرد ذكرالملك بيعنخي عند هيرودوت أو مانيتون أو أي من المؤرخين القدماء، فهيرودوت رغم أنه عدد ملوك الأثيوبيين الذين حكموا مصرب ١٨ ملك- وهوعددٌ مبالغٌ فيه- إلاأنه تحدث عن ملك واحد هوسباكون، فيحين لم يذكرمانيتون سوى ٣ ملوك فقط من ملوك كوش الذين حكموا مصر(سباكون –Sebichos- Tarcus)، أما ديودورالصقلي فقد ذكرأن عددهمأربعة ملوك ، وتحدث عن أعمال ملكين منهم أكتيزانيس- الذي ربما هو بيعنخي- الذي غز مصر، وسباكون، وما يؤكد وجود الملك بيعنخي الشواهدالأثرية المتمثلة في اللوحة الجرانيتية التي سجل عليها باللغة الهيروغليفية تفاصيل حملته على ملوك وأمراءالوجة البحري، واللوحة الحجرية التي سجل عليها حكمهل مصروكوش، وكذلك مقبرته في نباتا في السودان.

للمزيد انظر: تفاصيل تلك اللوحتينف ي: سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، ١٨ ج، مؤسسة هنداوي، ج١١، ص١٣-٦٧ ، هِرُدوت ، ص ٢١٣، ديودورالصقلي، ص٨٤،

Manetho, p.167.

(١٠) نص اللوحة الجرانيتية في: سليم حسن: موسوعة مصر،ج١١، ص ٣٣- ٣٤، ٦٠.

(١١) سليم حسن: موسوعة مصر، ج١١، ص ٣٤٧.

(١٢) ديودورالصقلي،ص ١٠٦.

(١٣) ديودورالصقلي، ص٩٣ ،٩٥، ١٠٧- ٠٩.

(١٤) ديودورالصقلي، ص ١١٣.

(١٥) ديودورالصقلي، ص ١٠٦.

(١٦) هِرُدوت، ص ٢٦٦.

(١٧) نص اللوحة الجرانيتية في كتاب سليم حسن: موسوعة مصر القديمة ، ج١١، ص ٢٣ ، ٣٠ .

(١٨) ذكرا هيرودوتوديودور الصقلي أن الملك سباكون شاهد رؤيا مفادها أن رجلًا نصحه بأن يجمع كل الكهنة ويقطعهم نصفين، إلا أنه رفض ذلك وقرر الانسحاب من مصر لأن الفترة التى تنبىء بحكمه لمصر قد انقضت، وتبدو تلك القصة من وحي الخيال لأن سباكون

والأثيوبيون لم ينسحبوا من مصر في عهده؛ إذ حكم بعده عدة ملوك أثيوبيين، ولم ينسحب آخر ملوكهم من مصر إلا تحت ضغط الأشوريين. للمزيد انظر:

هِرُدوت، ص٢٦٨؛ **ديودور الصقلي**، ص ١١٣.

(19) Manetho, p.167.

ديودورالصقلي، ص ١١٣.

(20) Manetho, p.167.

(٢١) هِرُدوت، ص٢٦٩.

(٢٢) نص اللوحة الجرانيتية في كتاب سليم حسن: موسوعة مصر، ج١١، ص٣٠ .

(٢٣) هِرُدوت ، ص ٢٦٦، ٢٦٩.

(٢٤) نص اللوحة الجرانيتية في كتاب سليم حسن، موسوعة مصر،ج١١، ص ٣٧، ٥٧-٨.

(٢٥) ديودورالصقلي،ص٨٥ -٦.

(26) A New English Translation of The Septuagint, ed. Trans. Albert Pietersma and others, Oxford University Press, Oxford, 2007, p.844.

(٢٧) ديودور الصقلي، ص ١٠٦.

Strabo, Geography, vol.7, pp. 278-79;**Seneca**, Moral and Political, p.96.

(28) Herbert Verreth, Northern Sinai, p. 264.

(29) Polybios, The Histories, 6 vols., trans. Paton, 6th , Harvard University Press, London, 1979, vol.3, p.196; **Strabo**, Geography, vol.7, pp. 278-79;**Seneca**, Moral and Political Essays, p.96;

ديودور الصقلي، ص ١٠٦.

(30)Ptolemaios, Geographia, 3 vols.,ed. Karl Friedrich August Nobbe, Lipsiae,1843, vol.1, p. 252; **Josephus**,Jewish Antiquities, 8vols., ed. trans. Ralph Marcus, London, 1957, vol. 7, pp.646-47; **AmmianusMarcellinus**, The Roman History of AmmianusMarcellinus, trans. Yong, London, 1894,p.312; **Hieronymus**,Commentariorum in Isaiam, ed. Migne, in P.L., Paris, 1845, vol.24, col.313;**Hesychius of Jersalem**,De titulisPsalmorum, ed. Migne, in P.G, Paris, 1857, vol.27,col.1234; **Kyrillos of Alexandreia**, Commentarius in Isaiamprophetam,ed. Migne, in P.G , 1859, vol.70, col.607; **ChroniconPaschale,** pp.49, 52,55,56.

Cf. also**, Herbert Verreth,** Northern Sinai, pp.264, 298.

(٣١) ديودور الصقلي، ص ١٠٦.

JeanClédat, Notes surL'Isthme de Suez par Autour Du Lac De Baudouin, InA.S.A.E,vol. 10, 1909-1910,(pp. 207 -237), p.225**.**

(32)**ItinerariumprovinciarumAntoniniAugusti,**ApudhaeredesSimonisVincentij,Lugduni, 1545, p.37.

Cf, also,**HerbertVerreth**, Northern Sinai, pp.61,285.

- الميل الروماني يساوي ألف وخمسمائة متر أي واحد ونصف كيلومتر. انظر:

Nikolas Davies and ErkkiJokiniemi,Dictionary of Architecture and Building Construction, Architectural Press, Oxford,2008, p. 237**.**

(٣٣)تصور خريطة Tabula Peutingeriana شبكة الطرق الرومانية والمسافات بينها باللغة اللاتينية، ولا يوجد يقين بشأن تاريخ رسمها ، إلا أنه يعتقد أنها ربما تم رسمها في القرن الأول قبل الميلاد ، وتم تحديثها عدة مرات في القرن الرابع، وكان التحديث الأخير في ٤٣٥ م ، في أيام ثيودوسيوس الثاني Theodosius II (٤٠٢-٤٥٠)، انظر:

שרית עוקד، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה : שלצפון סיניבתקופה ההביזנטית، לאור חקר האמפורות והקערות، עבודת דוקטור، אוניברסיטת בן-גוריון בנגב، 1999، עמ' 6.

- انظر خريطة Tabula Peutingeriana رقم (١) في آخر البحث

(34) **Herbert Verreth**, Northern Sinai,p. 65.

שרית עוקד، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ' 6 .

(35) **Theophanes**, The Archive of Theophanes, ed. H.Roberts and E.Turner, in Catalogue of The Greek and Latin Papyri in John Rylands Library, vol.4, Manchester, 1952, pp.120, 125,149.
Cf. also**, John Matthews**, The Journey of Theophanes Travel, Business and Daily life in the Roman East, Yale University press, Newhaven, 2006, p. 59; **Herbert Verreth**, the Northern Sinai, pp.62,64,286.

(36) **A Geographical Papyrus**, ed. C.Noordegraaf, in Mnemosyne A Journal of Classical Studies, vol.6, 1938, (pp. 273- 299)p.274.
Cf. also, **Marco Perale,** From Egypt to Constantiople: Pilgrimage Route in A Forgotten Late Antique Itinerary(SB XXVI 16607), in Z.P.E. , vol.199 , 2016, (pp.155–169), p.156.

- أغلب الأسماء في البردية محرفة أومكتوبة بشكل خاطئ بما فى ذلك رينوكورورا التى كتبت NINOKOPEYE؛ ولعل ذلك لأن كاتبها كان غير مثقفًا. انظر:

A Geographical Papyrus, p.273.

(37) **ItinerariumprovinciarumAntonini Augusti**,p.37.
Cf, also,**HerbertVerreth**, Northern Sinai, pp.61,285.

(38) **Herbert Verreth**, Northern Sinai,p. 65.

שרית עוקד، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ' 6 .

انظر الخريطة رقم (١) في آخر البحث.

(39) **EusebiiPamphili**EpiscopiCaesariensis,Onomasticon,ed. F.Larsow and G.Parthey, Parisiis, 1862, p.50; **Hieronymus**, Liber De Situ EtNominibusLocorumHebraicorum, ed.Migne, in P.L., vol.23, 1845,cols.927-28.

Cf. also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai, p. 193.

(40) **Theophanes,** Archive, pp.120, 125,149.

Cf. also, **John Matthews**, Journey of Theophanes, p. 59; **Herbert Verreth**, Northern Sinai,pp.62,64,286.

(41) **Hieronymus**, Vita Hilarionis, ed. Migne , inP.L., vol. 23,1845, col.44.

- القديس هيلاريون (٢٩١-٣٧١ م) ولد من أبوين وثنيين في قرية تدعى طباثة Tabathaفي جنوب غزة في فلسطين، وأرسل في صغره إلى الإسكندرية ليتلقى تعلميه، فاعتنق هناك المسيحية، ومكث شهرين مع القديس أنطونيوس في الصحراء المصرية، وعندما عاد إلى بلدته تنازل عن أملاكه لأخوته وترهبن في البراري، وفي سنواته الأخيرة زار مصر وقبرص ومات هناك. انظر:

Peter Doyle, Butler's Lives of the Saints, The Liturgical Press, Collegeville, 1997, pp.146 ff.

(42) **A Geographical Papyrus**, p.274.

Cf. also, **Marco Perale,** From Egypt to Constantinople, p. 156.

(43) **Theodosius**, De situ terrae sanctaeImAchten Text und Der Berviarivs De Hierosolyma, ed. J. Gildemeister, Bonn,1882, p.17.

(٤٤) رسمت خريطة مأدبا بالفسيفساء فيما بين سنتي ٥٦٠-٥٦٥م ، وتصف الخريطة مختلف المدن والبلدات وفقًا لعلامات متفق عليها تعكس حجمها، وتتمثل هذه العلامات في عدد الأبراج الموجودة في سور المدينة ، حيث صورت المدن الصغيرة بثلاثة أبراج وهو موجود فقط في شمال سيناء في رينوكورورا، أما المدن الكبرى بأربعة أو خمسة ابراج وهذا الوصف الأخير لمي صورفي منطقة شمال سيناء بأكملها، أما القري فتصوربربرجين مع ببوابة بينهما، وقد تضررت منطقة شمال سيناء في هذه الخريطة بسبب بناء كنيسة مأدبا الحديثةعلى عكس المناطق الأخرى الموضحة في الخريطة ومازالت باقية. للمزيد انظر:

שרית עוקד,' היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ 7 , 103 .

انظر خريطة مأدبا رقم (٢) في آخر البحث

(45) **Sozomeni**, EcclesiasticaHistoria, 2 vols.,ed. R. Hussey, Oxonii, 1860, vol.2, p.775.

(46) **Hieroclis,** Synecdemvs Et NotitlaeGraecaeEpiscopatvvm, ed. G. Parthey ,Berolini, 1866, p.44.

(47) **Theodosius**, De situ terrae sanctae, p.17.

(48) **GeorgiiCyprii**, DescriptioOrbis Romani, ed.H. Gelzer, Lipsiae,1790, p.52.

(49)**A Geographical Papyrus**, p.274.

Cf. also, **Marco Perale,** From Egypt to Constantiople,p. 156.

(50)**The Archive of Theophanes**, pp.120, 125,149.

Cf. also, **Herbert Verreth**, the Northern Sinai,p.196.

(٥١) عن الحفريات الأثرية في مدينة الشيخ زويد الحالية ، انظر:

Jean Clédat, FouillesACheikhZouédeJanvier-Février 1913, inA.S.A.E, vol.15, 1915, pp. 15-48.

(52) **שרית עוקד**، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ' 7 ، 10.

-انظر خريطة رقم (٣) التي توضح حجم مدينة رينوكورورا مقارنة بمدن شمال سيناء طبقًا لخريطة مأدبا .

(53) **Hieronymus**, Vita Hilarionis, col.35.

(٥٤) **عبد الرحيم ريحان:** سيناء ملتقى الأديان والحضارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣ ، ص ٩٣.

(٥٥) **سامي صالح عبد الملك:** طريق هروب العائلة المقدسة، ص٥٤-٥؛ **عبد الرحيم ريحان:** دراسة أثرية حضارية، ص١٨١.

(56) **Hesychius of Jersalem**, De titulisPsalmorum, col.1234.

Cf. also,**HerbertVerreth**, the Northern Sinai, p.294; **HerbertVerreth**, The Border Between Egypt and Syria from the 7th Century B.C.until the 7TH Century A.D, in Faces of Hellenism(Studies in the History of the Eastern Mediterranean (4th Century B.C. - 5th Century A.D.),ed. P.Nuffelen,Leuven, 2009, p.210.

(57) **Chla XI 479**, ed. Sergio Daris, in Z. P.E. , vol. 100, Bonn,1994,(pp. 189_192), p.189.

(58) **NotitiaDignitatumAcceduntNotitla Urbis Constantinopolitanae Et LaterculiProuinciarum**, ed. O.Seeck, Berolini, 1876,p.59.

cf. also, **Herbert Verreth**, the Northern Sinai, P.258;**HerbertVerreth**, The

Border Between Egypt and Syria,p.210.

(59)**Excavations at NessanaNon-Literary Papyri**, 4 vols., ed. Casper J. and Kraemer JR.,Princeton Legacy Library, vol.3, p. 45.

Cf.also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai, p. 298-9.

- نيسانا (عوجة حفير الحالية) : مدينة نبطية قديمة تقع في صحراء النقب في جنوب فلسطين، كانت محطة هامة في طريق القوافل التجارية وقوافل الرحالة والمسافرين إلي مصر، وخلال السنوات من ١٩٣٥- ١٩٣٧م عثر بالمدينة على كميات كبيرة من أوارق البردي التى تعود للقرن السادس والسابع الميلاديين باللغتين العربية واليونانية ، كشفت عن مظاهر الحياة اليومية خلال هذين القرنين. للمزيد انظر:

Oliver Nicholson, The Oxford Dictionary of Late Antiquity,2 vols., Oxford University Press, Oxford, 2018, vol.2, p. 1068.

(٦٠)عن غزو الفرس لمصر انظر:**البطريرك نقفور**: التاريخ المختصر٦٠٢- ٧٦٩، ترجمة هانئ عبد الهادي البشير، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٦١، ٦٣؛ **ساويريس بن المقفع**: تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويريس بن المقفع،١٠ج، تحقيق عبد العزيز جمال الدين،الهيئة العامة لقصورالثقافة، القاهرة، ٢٠١٢ ،ج٢، ص٦-١١.

(٦١) **ابن عبد الحكم**: فتوح مصر والمغرب،٢ج، تحقيق عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ج ١، ص٨٥؛ **البلاذري**: فتوح البلدان، تحقيق عبدالله أنيس، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٩٨؛ **اليعقوبي**: تاريخه،٢ج، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت،٢٠١٠، ج ٢، ص٣٨؛ **قدامة بن جعفر**: الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١، ص٣٣٦.

انظر أيضًا :**أحمد رمضان أحمد**: شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، القاهرة، ١٩٧٧، ص٧٩.

Herbert Verreth, the Northern Sinai,p.331-32.

(٦٢) **أحمد رمضان أحمد**: شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، ص٧٩.

(٦٣) **أميلينو**: جغرافيا مصر في العصر القبطي، ترجمة ميخائيل مكس إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٠١.

(64) **Herbert Verreth**, Northern Sinai, p. 325.

(٦٥) **ياقوت الحموي**: معجم البلدان،ج٤ ، ص١١٣-١٤.

(66) **Strabo**, Geography, vol.7, pp. 278-79; **Seneca**, Moral and Political Essays, p.96; **Chla XI 479**, p.189;**Notitia Dignitatum**,p.59.

انظر أيضًا: **ديودور الصقلي**، ص ١٠٦.

(٦٧) **المقريزي**: المواعظ والاعتبار، ج١، ص ٣٨٩.

(68) **ChroniconPaschale,** Vol. 1, pp.49, 55.

(٦٩) **الواقدي**: فتوح الشام، دار الجبل، بيروت، ص٤٤.

(70) **Hesychius of Jersalem**, De titulismPsalmorum,col.1234;**Hieroclis**, Synecdemvs, p. 48.

(٧١) **ابن عبد الحكم**: فتوح مصر والمغرب، ص ٨٢؛ **سعيد بن بطريق**: التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق،٢ج،مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت، ١٩٠٥، ج٢، ص٢١.

(٧٢) **ياقوت الحموي**: معجم البلدان، ج٤ ، ص١١٣.

(٧٣) **المقريزي**: المواعظ والاعتبار، ج١، ص ٣٨٩.

(٧٤) **الواقدي**: فتوح الشام، ص٤٤.

(75) **Hieronymus**,Commentariorum in Isaiam ,col.185.

(٧٦) **الواقدي**: فتوح الشام، ص٤٤؛ **ابن عبد الحكم**: فتوح مصر والمغرب، ج ١، ص٨٥؛ **ابن خرداذبة**: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩ ، ص ٨٠، ٢١٩-٢٠؛ **سعيد بن بطريق**: التاريخ المجموع، ج٢، ص٢٢.

(٧٧) **سعديا بن جاؤون الفيومي**: تفسير التوراة بالعربية(تاريخ ترجمات أسفار اليهود المقدسة ودوافعها)، ترجمة سعيد عطية وأحمد عبد المقصود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٤٥٦.انظر أيضًا:

Nadav Na'aman, The Brook of Egypt and Assyrian Policy on The Border of Egypt, in Tel Aviva, vol.6, 1979, (pp.68-90),p. 74.

(78) **A New English Translation of The Septuagint**, p.844.

Cf. also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai, p. 275;**NadavNa'aman**, The Brook of Egypt, p. 74.

(79) **Hieronymus**, Liber De Situ Et Nominibus,col.965**; Hieronymus** ,Commentariorum in Isaiam, col.313;**Hieronymus**, Itinera Hierosoly mitanasaecvli IIII-VIII , ed. P.Geyer, 1899, pp.129-30;**Hesychius of Jersalem**, De titulisPsalmorum, col.1234; **Prokopios of Gaza**, Commentarii in Isaiam,

ed. Migne, in P.G., vol. 87, 2, 1865, col. 2244 .
Cf. also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai, pp. 277-8.

(٨٠) ديودور الصقلي، ص ١٠٦.

(81) JeanClédat, Notes surL'Isthme de Suez, p.225.

(82) Hieronymus,ItineraHierosolymitana, pp.129-30.

(83) Jean Clédat, Notes sur L'Isthme,p.226; **HerbertVerreth**, Northern Sinai, p. 314.

(84) Jean Clédat, Notes surL'Isthme, p.225; **HerbertVerreth**, "Epigraphic Notes on the SabkhatBardawil and el-Arisch Region in the Northern Sinai", In A.S., vol.28, 1997,(pp.107-119), p.114.

(85) Archduke Ludwig Salvator of Austria,The Caravan Route Between Egypt and Syria, London, 1881, p.40.

(86) JeanClédat, Notes surL'Isthme de Suez(Mounments Divers), inRecueil de travauxrelatifs à la philologie et à l'archéologieégyptiennes et assyriennes, vol. 37, Paris, 1915,(pp. 33-40), p.37-8; **HerbertVerreth**, Epigraphic Notes on the SabkhatBardawil, p.114.

(87) **שרית עוקד**، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ' 61 .

(88) NotitiaDignitatum, p.59.

(89) Hesychius of Jersalem, De titulismPsalmorum ,col.1234.

(90) Hieronymus,Commentariorum in Isaiam,col.313.

(91) Kyrillos of Alexandreia, Commentarius in Isaiam, col.607.
Cf. also, **HerbertVerreth**, the Northern Sinai ,p.278.

(92) Hieroclis,Synecdemvs, p. 48.
Cf. also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai, pp.65,300.

שרית עוקד، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה עמ' ٥.

(٩٣)انظر خريطة مأدبا رقم (٢) في آخر البحث.

(94) **שרית עוקד**، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ' ٥.

(95) GeorgiiCyprii, Descriptio, pp.35,51-2.

Cf, also,**HerbertVerreth**, Northern Sinai, p.68.

(٩٦) زبيدة عطا: إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٦؛ **محمد مرسي الشيخ:** تاريخ مصر البيزنطية،١٩٩٩، ص٧٠؛ **صبري أبو الخير:** تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ط٢، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٧٤؛ **محمد فرحات:**

تاريخ مصر وحضارتها في العصر البيزنطي، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠١٤، ص ٦٢.

. 26**שרית עוקד**، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ'

(97)AmmianusMarcellinus, Roman History, p.312

أميانوسماركيلينوس في مصر، ترجمة وهيب كامل، دار الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٧٩-٨١ .

انظر أيضًا: **زبيدة عطا:** إقليم المنيا، ص١٧؛ **محمد زايد عبد الله:** سيناء مقصدًا للهاربين والحجاج خلال العصر البيزنطي(٢٨٤-٦٣٩م)، مجلة المؤرخ المصري، عدد ٤٢، يناير ٢٠١٣، (ص١٧٧-٢٣٨)، ص ١٧٩.

- **انظر خريطة رقم (٤) التقسيم الإداري لسيناء في العصر البيزنطي.**

(٩٨)السيد العريني: مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٨٦؛ **زبيدة عطا:** إقليم المنيا، ص١٧-٨؛ **صبري أبو الخير:** تاريخ مصر، ص٧٥ .

. 26**שרית עוקד**، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ'

(99) Hierokles , NotitlaeGraecae,p.47.

Cf. also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai,pp.65,300.

שרית עוקד، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ' ٥.

(100) GeorgiiCyprii, Descriptio, p.35.

Cf. also,**HerbertVerreth,** Northern Sinai,p.68.

(101) Hieronymus,Commentariorum in Isaiam,col.185.

(102) Excavations at Nessana, p. 43-4.

Cf.also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai, p. 298-9.

- كانت تلك البردية عبارة عن عقد تنازل عن معصرة أومخبز من أخ لأخيه من أهالي قرية نيسانا الفلسطينية، وكتب العقد في مدينة رينوكورورا حيث يعيشان هذان الأخوان عند تحريرهذا العقدعام ٥١٢م الذي سجلت فيه رينوكورورا كمكان التحرير.

(١٠٣) الواقدي: فتوح الشام، ص٤٤.

(104) Herbert Verreth, "Epigraphic Notes on the SabkhatBardawil, pp.108-9.

(105)Hieronymus, Commentariorum in Isaiam, col.185; **Kyrillos of Alexandreia,** Commentarius in Isaiam, col.467.

(106) Herbert Verreth, Northern Sinai, p. 293.

(١٠٧) **أيجيريا:** ايجيريا يوميات رحلة، ترجمة نعمة الله الحلو، منشورات مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٩٤، ص ٣٦.

انظر أيضًا: **محمود سعيد عمران:** " مصر والشام في كتب الرحالة الاجانب في العصر البيزنطي" في بحوث في مصادر العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨،(ص ٥-٤٠)، ص ١٨؛ **أحمد رمضان أحمد:** شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، ص ٥٥ -٦؛ **عبد الرحيم ريحان:** سيناء ملتقى الأديان والحضارات، ص ٩٣؛ **سامي صالح عبد الملك:** طريق هروب العائلة المقدسة، ص ٥٥.

(108) Excavations at Nessana, p. 43-4.

(109) Herbert Verreth, Epigraphic Notes on the SabkhatBardawil, pp.108-9,119.

(١١٠) **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، مج ٤ ، ص ١١٢-١٣؛ **المقريزي:** الخطط والآثار، ص٣٨٩-٩٠

(111) Sozomen, The Ecclesiastical History of Sozomen , tr. E. Walford, London , 1855, p.297.
Cf. also, **LinaEckenstein**, A History, p. 100.

(١١٢) **يسطس الأورشليمي:** الرهبنة القبطية وآثارها الديرية في شبة جزيرة سيناء، أي برنت، الجيزة، ٢٠١٨،ص ٧١-٢.

(١١٣) **سامي صالح عبد الملك:** طريق هروب العائلة المقدسة، ص ٦١.

(114) PolybiiEpiscopiRhinocorurorum,Vita Sancti Epiphanii, col.112.

(115) Pau Figueras, From Gaza to Pelusium, in Beer- Sheva, vol. 14, Ben-Gurion University of the Negev Press, 2000, p. 140 ; **linaEckenstein**, A history , p. 109.

(117) Verreth, Northern Sinai,p. 297.

(117) New Papyri from the New York University Collection: III, ed.K. Worp and B. Nielsen, in Z.P.E., vol. 140, Bonn, 2002, p. 143;
Cf. also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai ,p. 291.

(118)Procopius, History of the Wars,6 vols., trans. H.Dewing, William Heinemann, London, 1914, vol.1, p.453.

(١١٩) **ميخائيل السرياني:** تاريخ مار ميخائيل الكبير،٣ج،ترجمة مارغريغوريوس صليب شمعون،دار ماردين،حلب، ١٩٩٦،ج٢، ص١٢٥

(١٢٠) **ميخائيل السرياني:** تاريخه، ج ٢، ص١٢٦-٢٧

(121) **Herbert Verreth**, Northern Sinai,pp.300-1.

(١٢٢) **ميخائيل السرياني:** تاريخه، ج ٢، ص١٢٦-٢٧

(١٢٣) **ديودور في مصر**، ص ١٠٧

(١٢٤) **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، مج٤ ، ص١١٣

(125) **Sylvan .Runkel and Dean .Roosa**,Wildflowers and Other Plants of Iowa Wetlands, Iowa State University Press, Ames, 1999,p.101.

(١٢٦) **ديودور في مصر**، ص ١٠٦.

(١٢٧) **محمد نصرالدين علام:** المياه والأراضي الزراعية في مصر الماض والحاضر والمستقبل، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٥٦٤.

(128) **Theophanes**, Archive, pp.144-45.

Cf. also, **John Matthews**, Journey of Theophanes, pp. 205,208,210,215,217; **Herbert Verreth**, Northern Sinai, pp. 258 , 286.

(١٢٩)**هيام محمود ومعصومة علامة:** أسرار العلاج بالزيتون، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ١٠.

(130) **Theophanes**, Archive, pp.120, 125,149.

(131) **Theophanes**, Archive,p. 149.

(132) **שרית עוקד**، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ' 306.

(133) **Theophanes**, Archive, pp.144-45.

Cf. also, **John Matthews**, Journey of Theophanes, pp. 205,208,210,215,217; **Herbert Verreth**, Northern Sinai, pp. 258 , 286.

(١٣٤) **ابن عبد الحكم:** فتوح مصر والمغرب ، ج ١، ص ٨٥.

(135) **New Papyri from the New York University Collection**, P.143;

Cf. also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai,P. 291.

(136) **Sozomen**,Ecclesiastica,P.297.

Cf. also, **LinaEckenstein**, A History, P. 100.

(137) **Paul Arthur and Eliezer D. Oren**,The North Sinai survey and the evidence of transport amphorae for Roman and Byzantine trading patterns, in Journal of Roman Archaeology, Vol. 11, 1998 ,(PP. 193-212), P. 209.

(138) **Paul Arthur and Eliezer D. Oren**, North Sinai survey, p.193.

عبد الرحيم ريحان: دراسة أثرية حضارية، ص ١٨١.

.299**שרית עוקד**، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ'

(١٣٩) ديودور الصقلي، ص ٦١.

(140)Strabo, Geography,vol.7, p.359.
Cf also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai, p.258.

- ليوكي كوم هو أحد المراكز الرئيسية للتجارة علي الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وعندها توقف حاكم مصر الروماني أيليوس جالوسAelius Gallus (٢٦-٢٤ ق.م) قبل ٢٥ قبل الميلاد أثناء عودته من حملته الفاشلة على اليمن. انظر:

Getzel M. Cohen, The Hellenistic Settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa, University of California Press, Berkeley, 2006, p.329.

(١٤١) أحمد رمضان أحمد: شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، ص ٥٦.

(١٤٢) **أيجيريا:** يوميات رحلة، ص ٣٦.

انظر أيضًا: **محمود سعيد عمران:** " مصر والشام في كتب الرحالة، ص ١٨؛**أحمد رمضان أحمد:** شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، ص ٥٥ ؛ **عبد الرحيم ريحان:** سيناء ملتقى الأديان والحضارات، ص ٩٣؛ **سامي صالح عبد الملك:** طريق هروب العائلة المقدسة، ص ٥٥.

- إيجيريا أو أيثيريا، هي إحدى الراهبات من إسبانيا، خرجت في رحلة إلى الأراضي المقدسة ومصر من ٣٨١-٣٨٤م، للمزيد انظر: **إيجيريا:** يوميات رحلة، ص ٧-٨.

(143) Theophanes, Archive, pp.144-45.

(١٤٤) تقع محاجر الرخام والصخور في الحسنة التى تبعد عن العريش مسافة حوالي ٨٣ كم تقريبا، فإذا كانت المسافة بين رفح ورينوكورورا تبلغ ٤٧كم، وعبرها المسئول البيزنطي ثيوفانيس في يوم، فتكون تلك المحاجر على بعد مسيرة يومين تقريبًا من رينوكورورا .
Theophanes, Archive, pp.120, 125,149.

(١٤٥) أبو المكارم: عن الكنائس والأديرة في القرن ١٢، ٤ج، تحقيق القمص صموئيل ،النعام للطباعة، ج ٢، ص ٧٠.انظر أيضًا:

Abu Salih The Armenia, Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries, ed. B. Evetts, The Clarendon Press, Oxford, 1895, p. 167.
Cf. also, **LinaEckenstein**, A History, p. 146.

(146) Hieronymus, Vita Hilarionis, col.35.

(147) Theophanes, Archive , pp.145.
Cf. also, **John Matthews**, Journey of Theophanes ,pp.211-12.

(١٤٨)**ديودور في مصر**، ص ١٠٦.

(149**'עמ ,וכלכלה מסחר של קשרי של נבחרים היבטים ,עוקד שרית**.108)

(150**'עמ ,וכלכלה מסחר של קשרי של נבחרים היבטים ,עוקד שרית**.109)

(151**'עמ ,וכלכלה מסחר של קשרי של נבחרים היבטים ,עוקד שרית**.299)

(١٥٢) الواقدي: فتوح الشام، ص٤٤.

(١٥٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ج١، ص ٨٥.

(١٥٤) ألفردبتلر: فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد،ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٦١.

- بونوسوس هو أحد قادة الإمبراطور فوقاس، الذي أرسله إلى سوريا للقضاء على ثورة اليهود هناك، فأستعمل الشدة والبطش في القضاء على تلك الثورة، الأمر الذي جعل أسمه مقرونًا باللعن والرعب، ولوجوده في سوريا على مقربة من مصر؛ لذا أرسله فوقاس إلى مصر للقضاء على نيكتاس الذي حاصر الاسكندرية، للمزيد أنظر:

ألفرد بتلر: فتح العرب لمصر، ص ٥٨.

- نيقتاسه وابنجريجوريوس Gregorios شقيقه رقلال أكبر والد الإمبراطورهرقل، وقد ساعد نيقتاس الإمبراطورهرقل في السيطرةعلى العرش في القسطنطينية؛ إذ توجه إلى الإسكندرية للسيطرة عليها، انظر:

البطريرك نقفور: التاريخ المختصر، ص ٥٧-٩.

(155) **Sozomen**, Ecclesiastical, p.297.

Cf. also, **LinaEckenstein** , A History, p. 100.

(156) Jean Rufus Évêque de Maïouma, Plérophories , témoignages et révélations, contre le Concile de Chalcédoine, tr. F.Nau, in P.O, vol. 8, Paris, 1912,pp.128-9.

Cf.also**,HerbertVerreth**, Northern Sinai, p. 296-7.

(157) Jean Rufus, Plérophories ,pp.129-30.

Cf.also,**HerbertVerreth**, Northern Sinai, p. 296-7.

(158) Jean Rufus, Plérophories ,p.130.

(159) Sozomen, Ecclesiastical, p.297.

(١٦٠) انظر خريطة مأدبا رقم (٢) في آخر البحث.

(١٦١) **أبو المكارم:** عن الكنائس والأديرة في القرن ١٢، ج ٢، ص ٧٠.انظر أيضًا:
Abu Salih The Armenia, Churches and Monasteries,p. 167;
Cf. also,**LinaEckenstein** , A History, p. 146.

عبد الرحيم ريحان: دراسة أثرية حضارية، ص١٨٣

(162) **Sozomen**, Ecclesiastical, pp.296-7.
Cf. also, **LinaEckenstein**, A History, p. 100.

محمد زايد عبد الله: سيناء مقصدًا للهاربين، ص١٨٨.

(163) **Sozomen**, Ecclesiastical, pp.296-7.
Cf. also, **LinaEckenstein** , A History, p. 100.

(164) **BakasIoannis,** The Episcopal Rank in the Churches of Alexandria and Jerusalem and its Features, Eusebius Lab, 2019, p.6.

(165) **PolybiiEpiscopiRhinocorurorum**,Vita Sancti Epiphanii, ed,Migne, in P.L.,vol. 41,1863,(cols. 37-114),col.112.
Cf. also ,**HerbertVerreth**, Northern Sinai, pp. 293-4; **linaEckenstein**, A history , p. 100.

- ايبفانيوس ولد في فلسطين ما بين سنة ٣١٠-٣٢٠م، كان والداه يهوديين ثم اعتنقا المسيحية، وقد أرسل في صغره إلى مصر ليتعلم بها علي يد رهبانها، ثم عاد لفلسطين وأسس ديرًا وتولى رئاسته، ثم سافر إلى قبرص وتولى أسقفية سلاميس عام ٣٦٦م. للمزيد انظر:.

Epiphanius of Salamis, The Panarion of Epiphanius of SalamisBook I (Sects 1-46), trans . F. Williams, 2nd, Brill, Leiden, 2009, PP. XIV-XV.

(166) **Sozomen**,Ecclesiastical, p.296.
Cf. also, **Herbert Verreth**, Northern Sinai,p.288-90; **linaEckenstein** , A history, p. 100.

انظر أيضًا: **محمد زايد عبد الله:** سيناء مقصدًا للهاربين والحجاج، ص١٨٨.

- **أنظر قائمة بأسماءأساقفة رينوكورورا في العصرالبيزنطي في الملحق في آخر البحث.**

(167) **Herbert Verreth**, Northern Sinai, p. 298;**LinaEckenstein**, A history , p.109.

- أفكار لامبيتوس ومؤيدوه تعتمد على فكرة التقشف المتشردة، حيث قدموا أنفسهم للصلاة وعاشوا بالتسول ورفضوا العمل، ولقد أدينوا في مجمع افسوس، وعرفوا ب Massaliani ، للمزيد انظر:

LinaEckenstein, A history , p.109.

(168) **Pau Figueras**, From Gaza to Pelusium, p. 140 ;**linaEckenstein**, A history , p. 109.

(169) **Sophronius** , "The Life of Our Holy Father John The Father " in From Three Byzantine Saints: Contemporary Biographies of St. Daniel the Stylite, St. Theodore of Sykeon and St. John the Almsgiver , trans. Elizabeth Dawes, and introductions and notes by Norman H. Baynes, London, 1948, p.204.

محمد فرحات: "الغزو الفارسي لبيت المقدس ٦١٤م"، في دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار الوفاء ، الاسكندرية، ٢٠١٥، (ص٥٥– ٨٥)، ص ٧٥.

(170) **The Acts of the Council of Chalcedon**, Trans. Richard Price and Michael Gaddis, Liverpool University Press, Liverpool, 2005, pp. 299, 338.
Cf. also, **Herbert Verreth**, the Northern Sinai, p. 295; **LinaEckenstein**, History, P.109.

(171) **LinaEckenstein** ,History, P.109.

(172) **The Acts of The Council of Chalcedon**, pp.146, 291.
Cf. also,**HerbertVerreth**, Northern Sinai, p. 296.

(١٧٣) ألفردبتلر: فتح العرب لمصر، ص ١١١ .

(١٧٤) ألفردبتلر: فتح العرب لمصر، ص ١٢٧

(١٧٥) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب ، ج ١، ص ٨٥.

قائمة المختصرات

A.S. Ancient Society

A.S.A.E. Annales Du Service Des Antiquités de L'Égypte

C.S.H.B. Corpus ScriptorumHistoriaeByzantinae

P.G. PatrologiaeGraeca

P.L. Patrologiae Latina

P.O. PatrologiaOrientalis

Z.P.E. ZeitschriftfürPapyrologie und Epigraphik

الملاحق

قائمة بأسماء أساقفة رينوكورورا في العصر البيزنطي

سالومان	Salomon	٣٣٩م
ميلاس	Melas	قبل ٣٦٥
سولون	Solon	قبل ٣٨٠م
بوليبيوس	Polybios	بداية القرن الخامس الميلادي
هيرموجينيس	Hermogenes	٤٣١-٤٤٩م
زينون	Zenon	٤٤٩-٤٥٠
بطليموس	Ptolemais	٤٥٠- ٤٧٥م
ألفيوس الأول	AlpheiosI	؟
ألفيوس الثاني	AlpheiosII	؟
جريجوريوس	Gregorios	قبل ٦١٥م

نقلاً عن :

K. A. Worp, A Checklist of Bishops in Byzantine Egypt (A.D. 325- c. 750), in Z.P.E., vol.100,1994, (pp.283-318), p.306.

خريطة رقم (١)

جزء من خريطة Tabula Peutingeriana توضح منطقة شمال سيناء

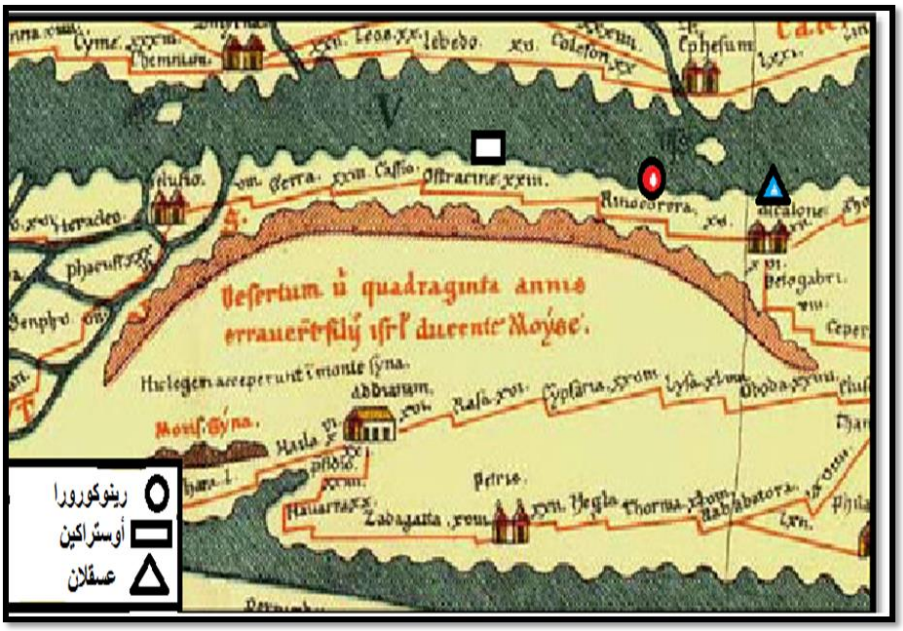

https://www.mapmania.org/map

خريطة رقم(٢)

جزء من خريطة مأدبا

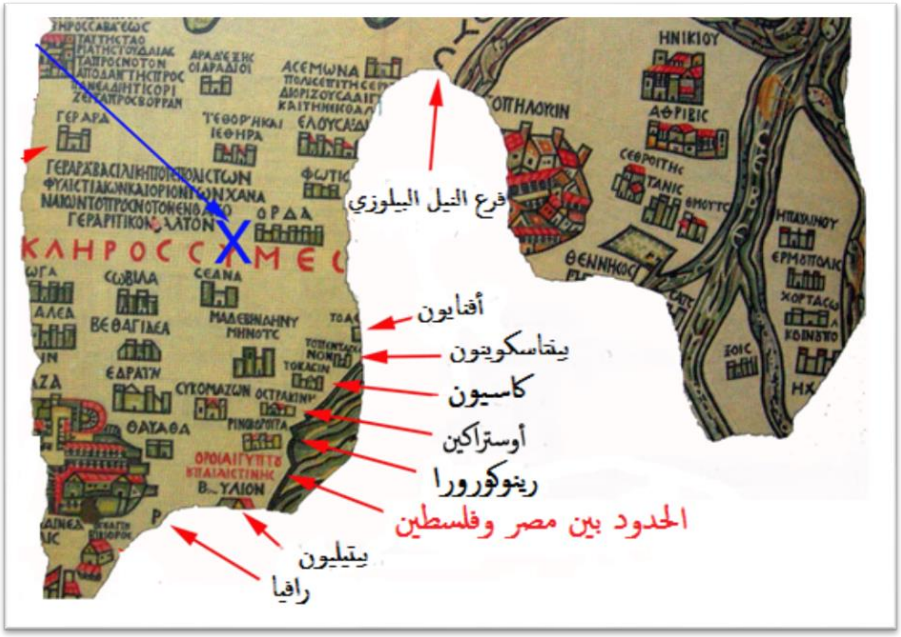

https:// www.bible.ca

خريطة رقم(٣)

حجم مدينة رينوكورورا مقارنة بمدن شمال سيناء طبقًا لخريطة مأدبا

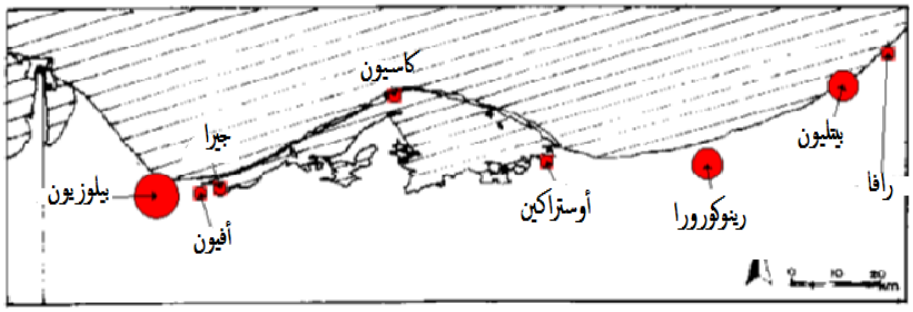

نقلاً عن : **שרית עוקד**، היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה،עמ' 104 .

خريطة رقم(٤)

التقسيم الإداري لسيناء في العصر البيزنطي

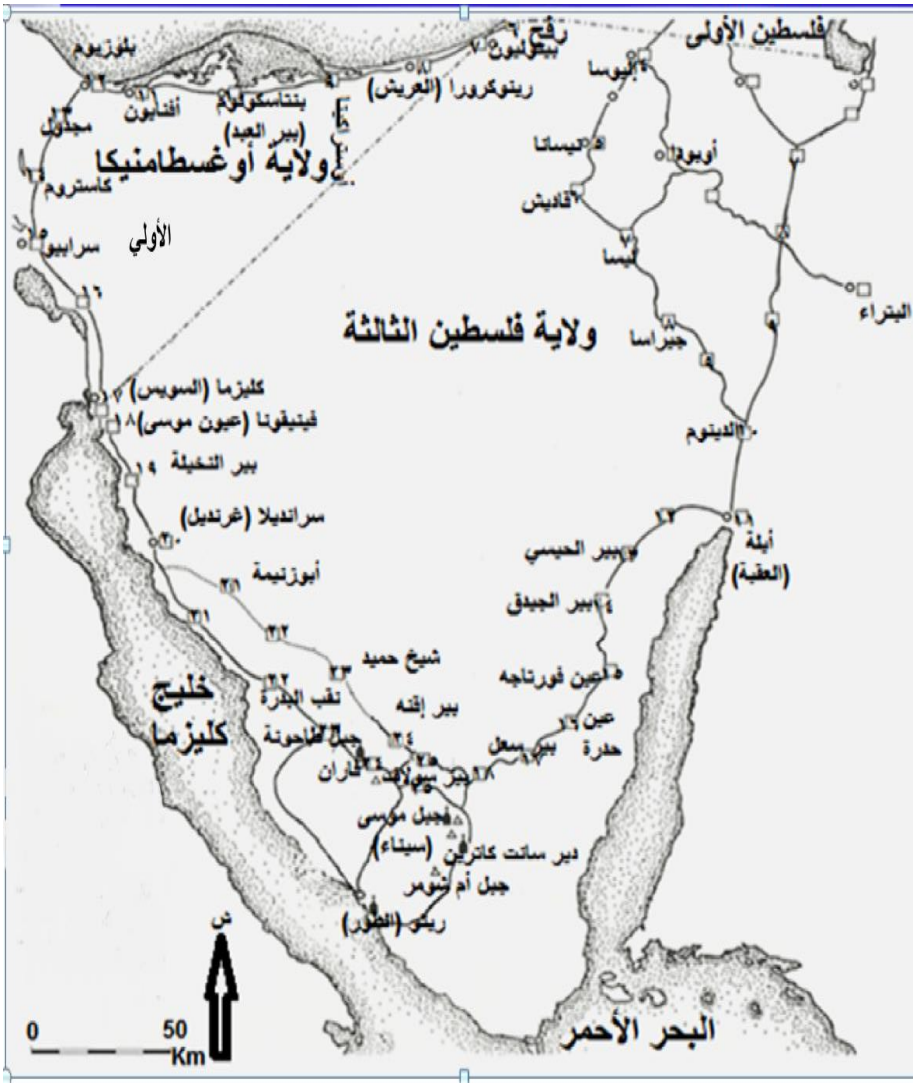

نقلًا عن: محمد زايد عبد الله: سيناء مقصدًا للهاربين، ص٢١٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصاد رالأجنبية:

Abu Salih The Armenia,
Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries, ed. B.Evetts, The Clarendon Press, Oxford, 1895**.**

A Geographical Papyrus,
ed. C.Noordegraaf, in Mnemosyne A Journal of Classical Studies, vol.6, 1938, (pp. 273- 299).

AmmianusMarcellinus,
The Roman History of Ammianus Marcellinus, trans. Yong, London,1894.

A New English Translation of The Septuagint,
ed. Trans. Albert Pietersma and others, Oxford University Press, Oxford, 2007.

Archduke Ludwig Salvator of Austria,
The Caravan Route Between Egypt and Syria, London, 1881.

Chla XI 479,
ed. Sergio Daris, in Z. P.E. , vol. 100, Bonn,1994.

ChroniconPaschale,
2 vols., ed. L. Dindorf, in C.S.H.B, Bonnae, 1832.

Epiphanius of Salamis ,
The Panarion of Epiphanius of SalamisBook I (Sects 1-46), trans . F. Williams, 2nd, Brill, Leiden, 2009**.**

Eusebii Pamphili Episcopi Caesariensis,
Onomasticon, ed. F.Larsow and G.Parthey, Parisiis, 1862.

Excavations at NessanaNon-Literary Papyri,
4 vols., ed. Casper J. and Kraemer JR.,Princeton Legacy Library.

Hesychius of Jersalem,
De titulisPsalmorum, ed. Migne, in P.G, vol.27,Paris, 1857.
Hieroclis,
Synecdemvs et NotitlaeGraecaeEpiscopatvvm, ed. G. Parthey ,Berolini, 1866.
Hieronymus,
Commentariorum in Isaiam, ed. Migne, in P.L.,vol.24,Paris, 1845.
ItineraHierosolymitanasaecvli IIII-VIII , ed. P. Geyer, 1899.
Liber De Situ Et NominibusLocorumHebraicorum, ed.Migne,in P.L., vol.23, 1845.
Vita Hilarionis, ed. Migne , inP.L., vol. 23,1845.
ItinerariumprovinciarumAntoniniAugusti,
ApudhaeredesSimonisVincentij,Lugduni, 1545.
GeorgiiCyprii,
DescriptioOrbis Romani, ed.H. Gelzer, Lipsiae,1790.
Kyrillos of Alexandreia,
Commentarius in Isaiamprophetam,ed. Migne, in P.G , vol.70, 1859.
Jean Rufus Évêque de Maïouma,
Plérophories ,témoignages et révélations, contre le Concile de Chalcédoine, tr. F.Nau, in P.O, vol. 8, Paris, 1912.
Josephus,
Jewish Antiquities, 8vols., ed. trans. Ralph Marcus, London, 1957.
Manetho,
Trans. W.Waddell, Harvard University Press, 1964.
New Papyri from the New York University Collection III,
ed.K. Worp and B. Nielsen, in Z.P.E., vol. 140, Bonn, 2002.
Notitia Dignitatum Accedunt Notitla Urbis Constantinopolitanae Et Laterculi Prouinciarum,
ed. O.Seeck, Berolini, 1876.

Polybii Episcopi Rhinocorurorum,
Vita Sancti Epiphanii, ed,Migne, in P.L.,vol. 41,1863,(cols. 37-114).

Polybios,
The Histories, 6 vols., trans. Paton, 6th , Harvard University Press, London, 1979.

Procopius,
History of the Wars, vols. 6, trans. H.Dewing, William Heinemann, London,1914.

Prokopios of Gaza,
Commentarii in Isaiam, ed. Migne, in P.G., vol. 87, 2, 1865.

Ptolemaios,
Geographia, 3 vols.,ed. Karl Friedrich August Nobbe, Lipsiae,1843.

Seneca,
Moral and Political Essays, trans. J.Cooper and J.Procope ,5th , Cambridge University Press, Cambridge, 2003.

Sophronius ,
"The Life of Our Holy Father John The Father " in From Three Byzantine Saints: Contemporary Biographies of St. Daniel the Stylite, St. Theodore of Sykeon and St. John the Almsgiver , trans. Elizabeth Dawes, and introductions and notes by Norman H. Baynes, London, 1948.

Sozomen,
The Ecclesiastical History of Sozomen , tr. E. Walford,London, 1855.

Sozomeni,
EcclesiasticaHistoria, 2 vols.,ed. R. Hussey, Oxonii, 1860.

Strabo,
The Geography of Strabo, 8 vols. , trans. H. L. Jones, William Heinemann ltd, London, 1930.

The Acts of the Council of Chalcedon,
Trans. Richard Price and Michael Gaddis, Liverpool University Press, Liverpool, 2005.

The Chronicon of Hippolytus,
Trans.T. Schmidt and N.Nicholas ,2nd, 2010.

Theodosius,
De situ terrae sanctaeImAchten Text und Der Berviarivs De Hierosolyma, ed. J.Gildemeister, Bonn,1882.

Theophanes,
The Archive of Theophanes, ed. H.Roberts and E.Turner, in Catalogue of The Greek and Latin Papyri in John Rylands Library, vol.4, Manchester, 1952.

ثانيًا: المصادر العربية والمعربة:

ابن خرداذبة: (ت.٨٩٣م/ ٢٨٠ هـ)ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله
المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩ .

ابن عبد الحكم: (ت.٨٧١م/ ٢٥٧هـ) أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله
فتوح مصر والمغرب، ٢ج، تحقيق عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

أبو المكارم : (الثالث عشر الميلادي- السادس الهجري) سعدالله بن جرجس بن مسعود
عن الكنائس والأديرة في القرن ١٢، ٤ج، تحقيق القمص صموئيل، النعام للطباعة.

استرابون
في مصر، القرن الأول قبل الميلاد، ترجمة وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٣.

أميانوسماركيلينوس :
أميانوسماركيلينوس في مصر، ترجمة وهيب كامل، دار الأنجلو المصرية، القاهرة.

أيجيريا:
ايجيريا يوميات رحلة، ترجمة نعمة الله الحلو، منشورات مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٩٤.
البطريرك نقفور:
التاريخ المختصر٦٠٢- ٧٦٩، ترجمة هانئ عبد الهادي البشير، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧.
البلاذري (ت. ٨٩٢م/ ٢٩٧هـ) أبوبكرأحمدبنيحيى:
فتوح البلدان، تحقيق عبدالله أنيس، مؤسسةالمعارف، بيروت، ١٩٨٧.
ديودور الصقلي:
ديودور فى مصر القرن الأول قبل الميلاد، ترجمة وهيب كامل ، دار المعارف، القاهرة.
سعديا بن جاؤون الفيومي(٩٤٢م-٣٣٠هـ):
تفسير التوراة بالعربية (تاريخ ترجمات أسفار اليهود المقدسة ودوافعها)، ترجمة سعيد عطية وأحمد عبد المقصود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥.
سعيد بن بطريق(ت.٩٤٠م/٣٢٨هـ):
التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق،٢ج ،مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٥.
قدامة بن جعفر:(٩٣٩- أو ٩٤٨م- ٣٢٨أو ٣٣٧هـ)
الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١.
المقريزي:(ت ١٤٤٢م/ ٨٤٥هـ) تقي الدين أحمد بن على
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤ ج ،دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٨.

ميخائيل السرياني: (ت ١١٩٩م/ ٥٩٥هـ)
تاريخ مارميخائيل الكبير، ٣ج، ترجمة مارغريغوري وسصليب شمعون، دارماردين، حلب، ١٩٩٦.
هِـــرُدوت
يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر، دار القلم ، ١٩٦٦.
الواقدي: (ت ٨٢٣م-٢٠٧هـ) أبو عبد الله محمد بن عمر
فتوح الشام، دار الجبل، بيروت.
ياقوت الحموي: (ت.١٢٢٩م/ ٦٢٦هـ) شهاب الدين أبى عبد الله
معجم البلدان،٥ج، دار صادر،بيروت .
اليعقوبي: (ت ٩٠٥م/ ٢٩٢هـ) أبو العباس أحمد بن إسحاق
تاريخه،٢ج، تحقيق عبد الأميرمهنا، شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت،٢٠١٠ .

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

BakasIoannis,
The Episcopal Rank in the Churches of Alexandria and Jerusalem and its Features,Eusebius Lab, 2019.
Charles Edward Muntz,
DiodorusSiculus and the World of the Late Roman Republic, Oxford University press, 2017.
Getzel M. Cohen,
The Hellenistic Settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa, University of California Press, Berkeley , 2006.
HerbertVerreth,
- "Epigraphic Notes on the SabkhatBardawil and el-Arisch Region in the
Northern Sinai", In A.S., vol.28, 1997,(pp.107-119).
-The Northern Sinai From The 7th Century BC Till The7th Century AD.A Guide to The Sources , 2vols. , Leuven, 2006.
- The Border Between Egypt and Syria from the 7th

Century B.C.until the 7TH
Century A.D, in Faces of Hellenism(Studies in the History of the Eastern
Mediterranean (4th Century B.C. - 5th Century A.D.),ed. P.Nuffelen,Leuven, 2009.

James Warren,
Epicurus and Democritean Ethics: An Archaeology of Ataraxia, Cambridge University Press, 2002.

Jean Clédat,
- Notes surL'Isthme de Suez par Autour Du Lac De Baudouin, InA.S.A.E,vol. 10, 1909-1910,(pp. 207 - 237).
- Fouilles A CheikhZouédeJanvier-Février 1913, inA.S.A.E, vol.15, 1915, (pp. 15-48).
-Notes surL'Isthme de Suez(Mounments Divers), inRecueil de travauxrelatifs à la philologie et à l'archéologieégyptiennes et assyriennes, vol. 37, Paris, 1915,(pp. 33-40).

John Matthews,
The Journey of Theophanes Travel, Business and Daily life in the Roman East, Yale University press, Newhaven, 2006.

K. A. Worp,
A Checklist of Bishops in Byzantine Egypt (A.D. 325- c. 750), in Z.P.E., vol.100,1994, (pp.283-318).

LinaEckenstein,
A History of Sinai, Reprint,Cambridge University Press, Cambridge, 2018.

Marco Perale,
From Egypt to Constantiople: Pilgrimage Route in A Forgotten Late Antique
Itinerary(SB XXVI 16607), in Z.P.E. , vol.199 , 2016, (pp.155–169).

NadavNa'aman,
The Brook of Egypt and Assyrian Policy on The

Border of Egypt, in Tel Aviva, vol.6, 1979, (pp.68-90).

Nikolas Davies and ErkkiJokiniemi,
Dictionary of Architecture and Building Construction, Architectural Press, Oxford,2008.

Oliver Nicholson,
The Oxford Dictionary of Late Antiquity,2 vols., Oxford University Press,Oxford, 2018.

Pau Figueras,
From Gaza to Pelusium, in Beer- Sheva, vol. 14, Ben-Gurion University of the Negev Press, 2000.

Paul Arthur and Eliezer D. Oren,
The North Sinai survey and the evidence of transport amphorae for Roman and Byzantine trading patterns, in Journal of Roman Archaeology, Vol. 11, 1998 ,(PP. 193-212).

Peter Doyle,
Butler's Lives of the Saints, The Liturgical Press, Collegeville, 1997.

Sylvan.Runkel andDean.Roosa,
Wildflowers and Other Plants of Iowa Wetlands, Iowa State University Press, Ames, 1999.

שרית עוקד،
היבטים נבחרים של קשרי מסחר וכלכלה : של צפון סיני בתקופה הביזנטית، לאור חקר האמפורות והקערות، עבודת דוקטור، אוניברסיטת בן-גוריון בנגב، 1999.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

أحمد رمضان أحمد:
شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، القاهرة، ١٩٧٧.

ألفرد بتلر:
فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد،ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٦.

أميلينو:
جغرافيا مصر في العصر القبطي، ترجمة ميخائيل مكس إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.
زبيدة عطا:
إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.
سامي صالح عبد الملك:
طريق هروب العائلة المقدسة إلي مصر عبر سيناء دراسة تاريخية – اثرية، في مجلة أسبوع القبطيات، مج٧، ١٩٩٧،(ص٥٢-٨٠).
سليم حسن:
موسوعة مصر القديمة، ١٨ ج، مؤسسةهنداوي.
السيد العريني:
مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة.
صبري أبو الخير:
تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ط٢، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠١ .
عبد الرحيم ريحان:
دراسة أثرية حضارية للآثار المسيحية بسيناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
سيناء ملتقى الأديان والحضارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣.
محمد زايد عبد الله:
سيناء مقصدًا للهاربين والحجاج خلال العصر البيزنطي(٢٨٤-٦٣٩م)، مجلة المؤرخ المصري، عدد ٤٢، يناير ٢٠١٣، (ص١٧٧-٢٣٨).

محمد فرحات:
تاريخ مصر وحضارتها في العصر البيزنطي، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠١٤.
"الغزو الفارسي لبيت المقدس ٦١٤م"، في دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار الوفاء ، الاسكندرية، ٢٠١٥، (ص٥٥- ٨٥).
محمد مرسي الشيخ:
تاريخ مصر البيزنطية،١٩٩٩.
محمد نصرالدين علام:
المياه والأراضي الزراعية في مصر الماض والحاضر والمستقبل، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ٢٠٠١.
محمود سعيد عمران:
" مصر والشام في كتب الرحالة الاجانب في العصر البيزنطي" في بحوث في مصادر العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨،(ص ٥-٤٠).
هيام محمود ومعصومة علامة:
أسرار العلاج بالزيتون، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة.